النساء 19

مجلة فصلية تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات

عيادة المرأة الإفريقية المعافاه AWWC
في مستشفي وِتنغتون في شمال لندن

هل تقدم بريطانيا الحماية الكافية للنساء والبنات من خطر تشويه الاعضاء التناسلية؟
رايتس اوف وومن واسايلم ايبد يرّدون علي تساؤلات اللجنة المختارة للشؤون الداخلية.

الحد من قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، مسؤولية جماعية

قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومواجهة التحديات
بقلم: كيتي فيرنس،

لماذا تتقاعس بريطانيا عن إنزال أقصي العقوبات علي مرتكبى هذه الجريمة؟
بقلم: أحلام أكرم

ختان الاناث فى السودان جريمة تخفيها زغاريد فرح الأمهات
بقلم: إخلاص نمر

ختان الإناث.. مخاطر مستمرة
رصد : آلاء عبد الكريم - بابكر النور

مأساة صديقى..زوجتى والختان
بقلم: المثني ابراهيم بحر

ختانة": وثائقى بى بى سى عن ختان الإناث بكردستان العراق
بقلم: شيماء خليل

NO TO FGM

النساء 19

مجلة فصلية تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات

رێکخراوی ژنانی کوردو ڕۆژهەڵات
KMEWO
Kurdish and Middle Eastern Women Organisation

النساء / العدد 19 حزيران 2014

محتويات في االذا العدد:

مقدمة
سوسن سليم / مديرة منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات

عيادة المرأة الإفريقية المعافاه AWWC
في مستشفي وِنغتون في شمال لندن/ بقلم: جوي كلارك ٢

هل تقدم بريطانيا الحماية الكافية للنساء والبنات من خطر تشويه الاعضاء التناسلية؟
رايتس اوف وومن واسايلم ايبد يرّدون علي تساؤلات اللجنة المختارة للشؤون الداخلية/ بقلم: كيت بريديك: ٦

الحد من قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.
مسؤولية جماعية / بقلم: منر قاردنس..... ٩

قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومواجهة التحديات
بقلم: كيتي فيرنس، ١١

لماذا تتقاعس بريطانيا عن إنزال أقصي العقوبات علي مرتكبى هذه الجريمة؟
بقلم: أحلام أكرم..... ١٣

ختان الاناث فى السودان جريمة تخفيها زغاريد فرح الأمهات
بقلم: إخلاص نمر..... ١٥

ختان الإناث.. مخاطر مستمرة
رصد : آلاء عبد الكريم - بابكر النور ١٦

مأساة صديقى..زوجتى والختان
بقلم: المثني ابراهيم بحر ١٨

ختانة": وثائقى بى بى سى عن ختان الإناث بكردستان العراق
بقلم: شيماء خليل..... ٢١

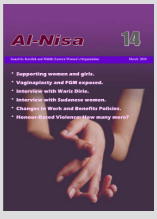

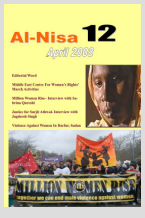

تقع مسؤولية محتوى المقالات على عاتق كتابها. نشر المقالات في "النساء" لا يعني بالضرورة تأييدها من قبل المجلة. جميع المقالات المرسلة يجب أن تكون باللغة العربية، مع مراعاة الجوانب اللغوية إملائياً ونحوياً . للمجلة الحق في تلخيص المقالات، وعند الممانعة يرجى إدراج ملاحظة بذلك . يرجى أن لا يتجاوز عدد صفحات المقالة أو الموضوع ست صفحات قياس A4

رئيسة التحرير: حنان علي

ترجمة ومراجعة:
غادة محمد القاضي
مها الطريفي النيل
حنان علي

تصميم وإخراج: خسرو سايا

عنوان المجلة في بريطانيا:
Kurdish & Middle Eastern Women's Organisation (KMEWO)
Caxton House
129 St John's Way
London N19 3RQ

Tel. 020 7263 1027
Mob. 07748851125

Email:info@kmewo.com

Website: www.kmewo.com

اعزائي القراء والقارئات ..
يسر منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات أن ترسل اليكم هذا العدد من مجلة، النساء، عبر البريد الالكتروني، وذلك لصعوبة الحصول على الدعم المطلوب لطباعتها. سيكون هذا العدد مرفقا مع البريد الالكترونى، ويمكن الاطلاع عليه أيضا عند زيارة موقعنا على الانترنت:
www.kmewo.com

مقـــــدمـــــــة

سوسن سليم
مديرة تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات

مرحبا بكم في العدد **19** من مجلة النساء، في البداية أود أن أعبر عن شكري وتقديري لجميع المساهمات والمساهمين بكتابة المقالات المليئة بالمعلومات المفيدة. وكذلك جزيل شكري للمتطوعات والمتطوعين الذين ساهموا بطرق مختلفة في إنتاج واخراج العدد لقراءنا وقارئاتنا الكرام.

المحور الرئيسي لهذا العدد من المجلة هو موضوع قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو ختان الإناث، والذي إكتسب إهتماما من قبل المجموعات المختلفة المصالح. نحن سعداء بشكل خاص إزاء حقيقة أن ختان الإناث لم يعد موضوعا محرما، وقد كان هناك الكثير من الجهل واللامبالاة إيذائه ولكنه الآن يكتسب بشكل متزايد مركز الصدارة في المحافل السياسية العالمية . الآن المتعارف عليه عموما أنه، على الصعيد العالمي، يمارس ختان الإناث في **29** من بين **43** بلدا أفريقيا وفي جنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط، بين الأقليات العرقية والمهاجرين في أوروبا، وأستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية . يقدر عددية من تأثرت به **66,000** من النساء في انجلترا وويلز والتي يعتقد **20,000**من الفتيات تحت سن **15** قد يكن في خطر، **1812** من البنات معرضات للخطر أو قد خضعت بالفعل للقطع أو ختان الإناث في مقاطعة إسلينقتون بمدينة لندن. على الصعيد الإيجابي، قد يكون سارا للقراء ملاحظة أن هناك بعض التدابير والخطوات الإيجابية التي يجري إدخالها للمساعدة في تحقيق القضاء على هذه الممارسة الوحشية . أمثلة نموذجية لذلك هي وافق عدد من البلدان الأفريقية بالقيام بتشريعات ضد هذه الممارسة.

المملكة المتحدة تقود الطريق كأكبر داعم في العالم لإنهاء قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث. أطلقت وزارة التنمية الدولية في العام الماضي برنامجا تكلفته 35 £مليون للعمل في 17 دولة لدعم الحركة التي تقودها أفريقيا لإنهاء قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث. وكانت وزارة الداخلية قد نجحت في تأمين حوالي 250,000 £من الاتحاد الأوروبي لمواجهة وإنهاء قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث في المملكة المتحدة. وسيتم استخدام جزء من هذا الصندوق لإطلاق حملة تسويقية لزيادة الوعي حول قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث داخل المملكة المتحدة.

في يوليو من هذا العام سوف يستضيف رئيس الوزراء حدثا كبيرا لمعالجة تشويه الأعضاء التناسلية **للإناث** والزواج المبكر والقسري، محليا ودوليا . مثل قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث هناك قلقا واسع النطاق أيضا عن الزواج المبكر والقسري الذي يقدر أن يؤثر على حوالي 14 مليون فتاة سنويا . الإحصاءات هي في الواقع مقلقة للغاية؛ واحدة من ثلاث فتيات في العالم النامي متزوجة قبل سن الثامنة عشرة، واحدة من تسع متزوجة في سن الخامسة عشر، بينما بعض الفتيات زوجنّ وهنّ في عمر ثماني سنوات فقط.

بالرغم من ان معظم دول العالم أعربوا الآن التزامهم لإنهاء قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث من المخيب للآمال للغاية أن تظل حكومات بعض الدول في الشرق الأوسط على موقفها وتحديها وغير مبالاتها إزاء هذا العمل الهمجي .ومع ذلك فإننا لا نزال نأمل في أن أنها ليست سوى مسألة وقت قبل أن تستسلم لسخط المجتمع الدولي وتشريع ضد هذه الممارسة الوحشية .
منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات (KMEWO) فخورة للغاية من حقيقة أنها كانت في طليعة الحملة لإنهاء قطع وتشويه الأعضاء الأنثوية أو ختان الإناث ولجلب هذه الممارسة إلى الجمهور الأوسع لمناقشتها والإنضمام إلى الحملة من أجل أن تكون محظورة . ونحن سعداء أن العديد من الناس يضيفون صوتهم الآن إلى مسيرة النضال ولكن لا يمكننا أن نكون راضين في هذه اللحظة بالذات حيث يجري قطع وتشويه العديد من الفتيات لا لسبب وجيه على الإطلاق.

عيادة المرأة الإفريقية المُعافاه AWWC

في مستشفي وِتنغتون في شمال لندن

بِقلم : چوي كلارك:
Joy Clarke- FGM Lead Specialist
ترجمة: غادة محمد القاضي

أعمل كقَابِلَة إخصائية مسئولة في مستشفي وتنغتون وقد إكتسبتُ في خلال الثلاثين عاماً الماضية خِبْراتٍ عاليةٍ و ثروات من المعْرِفة و المهارات والخِبرات المتخصصة في مجال العمل مع النساء و أُسَرِهِنْ داخل المستشفي و في المجتمع.

و سوف أقوم بتسليط بعض الضوء علي أبرز مِهام عَمَلي التي تَتَضَمَّنْ مُساعَدَة و مُسَانَدَة النساء في عملية الوَلادةْ في داخل منازلِهِنْ كما تتضمن مهام عملي أيضاً إدارة إحدي الفِرَقْ العشرة للقَابِلاتْ (المُخْتَصَاتْ بتوليد النساء) و تعليم و توعية و تقديم المُسَاعَدَة للشابات صغيرات السن كي يَتَفَهَّمْنَ أهمية الصحة الجنسية والقضايا المُتَعَلِّقَة بوسائل منع الحمل. فقد سَنَحَتْ لي الفرصة للسفر للخارج لتقديم المحاضرات علي شاشات العرض في المؤتمرات الدولية و القومية، كما شَارَكْتُ في ندوات البلدية سواء المحلية أو في المناطق الإدارية المحيطة و قد شَارَكْتُ أيضاً في وِرَشِ العمل و إعداد دورات تدريبية و توعية المعنيين بالتوعية الصحية و الزائرات الصحيات و المُعلِّمين والمعلمات و المُنَظَّمات غَيْرْ الحكومية و جهاز الشرطة و قد أدْرَكْتُ خلال فترة عَمَلي بأن هُناك حاجةٌ ماسة إلى إعداد "عيادة المرأة الإفريقية المُعافاه"، حيث لم يَكُن هناك أي إعْدَاد مُسْبَقْ أو أَيَّة تجهيزات لازمة لمُسَانَدَة النساء المُتَضَرِّراتْ مِنْ عملية قطع الأعضاء التناسُلية للإناث و بعد بحثٍ واسع النِطَاقْ في هذا الموضوع والحصول علي مُسَانَدَة بعض زُمَلاءِ وزميلات العمل و النساء المتضررات مِنْ عملية القطع (FGM) تمكنت مند ثلاثة عشر عاماً من تنفيد هذا الإبتِكَارْ الذي يُعْرَفْ بإسم "عيادة المرأة الإفريقية المُعافاه" (AWWC).

وقد كنت أصبو إلى تحسين رعاية الأُمومة والآثار المُتَرَتِبَة علي عملية الولادة لدي النساء المُتَضَرِّراتْ مِنْ عملية قطع الأعضاء التناسُلية (FGM) " و التي تُعْرَفْ أيضاً بإسم "خِتَان الإناث "و لكي أتمكَّنْ من إجراء هذا التحسين عَمِلْتَ علي تأسيس و خَلْقِ تَفَاهُمْ أفضل كما قُمْتُ بتوضيح كيفية طرح الموضوع عن طريق التأكد من أن كافة القَابِلات و الأطباء و الطُلَّاب قد تم تدريبهم كي يكونوا علي وعيٍ و دِرَايَة وإلمام بكافة إجْراءات عملية الخِتَانْ و الآثار و العواقب الصحية المُتَرَتِّبَة عليها و أن يكونوا أيضاً علي وعيٍ بتشريعات و قوانين المملكة المتحدة و أن يكونوا أيضاً علي وعيٍ بأهمية الحِماية الآمِنَة للأطفال والنساء.

فإنَّ تقديم مِثْلَ تِلْكَ الخدمة المُتَخَصِّصَة مِنْ شأنِهِ أن يُسَاعِدْ علي مُحَارَبَةِ و القضاء عَلَى أَيَّة مُمَارَسَة ثقافية لا تعود بأيَّة مَنَافِعْ أو فوائد صحية، كما تُسَاهِمْ مُمَارَسَة عملية قطع و تشويه الأعضاء التناسُلية في إحْدَاثْ مشاكل بَدَنِيَّة و نَفْسِيَّة و جِنْسِيَّة-نَفْسِيَّة طويلة المدي. فقد قطعتُ شَوْطاً طويلاً و بذلتُ قصَارَى جَهْدِي وعَمِلْتُ جاهدة للتأكد مِنْ أن يتم إدَارَة تِلْكَ الخدمة مِنْ قِبَلِ القَابِلات و أن تكون للنساء فقط و أن تُكَرَّسْ و تُخَصَصْ تلك الخدمة لخِدْمَة المُجْتَمَعات المحلية و القومية في بريطانيا.

قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث (FGM)

يُعَدُّ قطع تشويه الأعضاء التناسُلِيَّة للإناث مِنْ إحدي قضايا حقوق الإنسان الأساسية التي يترتب علي حدوثها آثار سلبية صِحِّيَة و إجتماعية وَخيمة، كما ينتهك هذا القَطْعْ و التشويه حق السلامة الجسدية للفتيات و النساء مما يترتب عليه إرتكاب خطأ عدم المساواة بين الجنسين و ذلك وفقاً لما تم ذِكْره في مقال رابطة مُنَاصَرَة حُقوق الإنسان APDH لعام 2000

ويُشيرْ مُصْطَلَحُ "قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث "إلى كافةِ الإجراءاتْ التي تتضمن الإستئصال الجُزْئي أو الكُلِّي أو إحْدَاثْ جُرْحْ بالأعضاء التناسُلِيَّة الخارجية للإناث سواء أكان الإستئصال لأسباب ثقافية أو غير طِبِّية ,هذا بُنَاءاً علي ما جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية WHOلعام 2012 .

وهناك أربعة أنواع لممارسة (FGM) و يعد النوع الثالث (Type3)هو الاكثرإيذا و الذي يُطْلَقْ عليه أيضاً إسم "الخِتَان الفرعوني أو "Infibulation" وتُجْرَى هذه المُمَارَسَة عن طريق قطع الشِفَاه الداخلية والخارجية للبَظْرْ يَصْحَبُها عملية "الخِفاض": وهي عبارة عن إستئصال البظر

ChildLine 0800 1111

أو تركِه وعدم إستئصاله مِما يَنْتُجُ عنه إحداث فتحة ضيقة في المِهْبَلْ، ويتم قطع أقل في النوع الأول (Type1) و النوع الثاني Type2 بينما يتضمن النوع الرابع Type4الوَخْزْ للأعضاء التناسُلية.
و عَلَى الصعيد العالَمي، تُمَارَسْ عملية القطع والتشويه في عدد 29 دولة من إجمالي 43 دولة إفريقية، كما تُمارس أيضاً في دُوَلِ جنوب شرق آسيا و الشرق الأوسط، كما تُمَارَسْ بين مجموعة الأقليات العرقية (الإثنية) والأقليات المهاجرة في أوروبا وأستراليا و الولايات المتحدة الأمريكية.
ويُقَدَّرْ عدد النساء المتضررات من تلك الممارسة في المملكة المتحدة وويلز بعدد 66,000 إمرأة و يُعْتَقَدُ بأن هُنَاكَ 20,000 فتاة دون سن الخامسة عشر في عُرْضَة للخَطَرْ. وهُناك أيضاً 1812 فتاة في عُرْضَة للخَطَرْ او قد تم بالفعل تَعَرُضْهِنْ للخطر عن طريق إجراء عملية الختان لَهُنْ في بلدية إيسلينغتون اللندنية.
و بِوَضْعِ تلك التَقْديرات في الحُسْبَانْ فإنه مِنَ الضروري للغاية أن يكون هناك خدمة لعملية الختان في نفس المنطقة التي تُقِمْنَ بِها النساء القادمات من المجتمعات الممارسة لعملية القطع والتشويه.
كما لم يكُن هناك أية إعْدادات أو تجهيزات تضمن حصول النساء المتضررات علي مستوي عالٍ من

فإنَ عدم وجود أو توفُرْ خدمة للمعافاة من تشويه الأعضاء التناسُلية للإناث يُعْنِي بِأَنَّه لم يتم تلبية إحتياجات النساء المتضررات و لِذا لم يتم إعداد أَيَّةَ خطة رعاية علي الإطلاق للنِساء عندما تم السماح لَلنساء بدخول المستشفي لإحتِجازِهِن في حالة الوَلادةْ.

الرِعَايَة في وحدة رعاية الأُمومَة التابعة لنا.
وتَقُومْ القَابِلاتْ بالإشْرَافِ علي تِلك الخدمة المحددة و المخصصة لتلبية إحْتِيَاجَاتْ النساء المُتَضَرِّرات والأُسرالتي تعيش في البلديات الإدارية المحلية والمُجَاوِرَة ومع ذَلِكَ فَنَحْنُ نَقْبَلْ أية تحويلات تتم عن طريق الطبيب للنساء القَادِمَاتْ مِنَ البلديات المجاورة و كافة مُدُنْ المملكة المتحدة.
ويتم سُؤال كافة النساء -اللاتي يَقُمْنَ بالحجز في وحدة رعاية الأمومة التابعة لنا- عن عملية قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ويتم طرح السؤال لهن بعناية و دون تكوين أي رأي أو حُكْمْ مُسْبَقْ و مِنْ ثَمَّ فإنَهُ مِنَ الضروري التَأَكُدْ مِنْ عَمَلْ تدريبات مُتَعَدِدَة التَخَصُصَاتْ .
ويتم تحديد النساء المُتَضَرِّرَاتْ مِنْ عَمَلِيَة القطع والتعرُّف عليهن-بِغَضْ النظرعن نوع القطع لديهن- ثُمَّ يتم تحويل النساء لرؤية القابلات المختصات اللاتي أقوم أنا بالإشراف علي ما يُقَدِمن مِنْ خدمات وتنظيم المواعيد للنساء لحضور العيادة.
ويتخلل الزيارة الأولي المَشُورَة والفحص و تحديد نوع الممارسة التي تمت بها عملية القطع. فإذا ما تَطَلَّبْ الأمر إستِدْعَاء و تَوَاجُدْ ترجمة فورية، فسوف اطلَب مِنْ زميلتي في العمل- وهي تنتمي لإحدي المجتمعات الممارسة لعملية القطع - أن تستشير المرأة أو أقوم أنا باسْتِدْعاء مُتْرجُمَة فورية للإستِعانه بها في مُساعَدَة السيدة أثناء أيَّة جِلْسَة إستشارة أو في أَيِّ حالة تتطلب المزيد من التَدَخُلْ. ولِهَذا السبب يتم الإستعانه فقط بمُتَرْجِمين فوريين مُعَيَنين وموثوق بهم مِنْ قِبَلْ هيئة التأمين الصحي.

استشارة الطب النفسي:

تُعْدْ الإستِشَارَة النفسية جُزءاً هاماً و ضرورياً للغاية في مراحل علاج مشكلة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وذلك عندما يتم التحويل الطِبِّي للنساء ويتفاوت قضاء الوقت في الإصغَاء إلي السيدات بشكل كبير حيث يختلف فَهْمْ وإستيعاب كُل سيدة عن الأخري فيما يختص بدرايتهن بعملية الختان و ذَلِكَ حَسْبْ إخْتِلاف الخَلفِية الثقافية لكُل سيدة ومدي دِرايتها وإلمَامِها بالإجراءات المُتَّبَعَة لعملية التشويه.
وقد تَحْتَاجْ بعضُ السيدات إلى أكثر من جلسة إستِشارية بالعيادة؛ خاصةً في حالة حُضُور السيدات إلى العيادة بدون أزواجِهِنْ أو شَرِيك حياتِهِنْ أو في حالة تتطلب إحتياج السيدة إلى المزيد من الشَرْح والتوضيح للمعلومات التي تلقتها السيدة في زيارتها الأولي. وفي بعض الحالات قد تَحْتَاجْ السيدة إلى التحدث إلي والدتها كي يتم طَرْح الأمْرْ عليها ومُنَاقَشَتِها فيه؛ خاصةً عِنْدَمَا يَتَضِحْ ويُثْبَتْ عقب إجراء الفحص عَلَى السيدة بأن لديها النوع الثالث Type3 الذي يُعَدْ مِنَ أشَدِ أشكالِ القَطْعْ ضرراً، حيث يتم إيهام بعض النساء بِأَنَّ ما تمّ لهنّ هو النوع الأول (Type1) والذي يُعرَف بإسم "خِتان السُنَّة" (Sunnah).
وعِنْدَ مرحلة مُعَيَنَة مِنَ الفَحْصْ أقوم بإستخدام المِرْآه (Mirror)حتي تري وتتأكد السيدةُ بِنَفْسِها مَدَى القَطْعْ الذي حُدَثْ كي تقوم بمقارنته بالرسم التخطيطي للأعضاء التناسلية الطبيعية للإناث (قبل عملية القَطْع).
أَمَّا بالنسبة للسيدات غير الحوامل أو الفتيات فَيُمْكِنَهُنْ فقط الحصول علي الخدمة عقب زَوَاجُهُنْ , في بعضِ الحالات يقوم الزوج بإجراء مكالمة هاتفية للإستفسار .وأري أن هذا يُعَدْ خُطْوَة إيجابية مِنْ قِبَلِ الزوج حيث

يُسَاعِدْ إهتمام الزوج بالقضايا التي تتعلق بقطع النساء علي أنه يُؤدِّي حَتْماً بدوره إلي القضاء التام علي تلك الممارسة.

ويتم أثنا فترة الحمل أو الولادة عَرْضْ ـخيار إزالة الختان الي كافة السيدات ذوات النوع الثالث " Type3الخِتان الفِرْعَوْنِي"-. و أثناء الزيارة الأولى للعيادة يتم شَرْح وتوضيح بأنه علي الرغم من أنه سيحدُث زيادة وإتساع في حجم فتحة المِهْبَلْ إلا أنه لا يُمْكِنْ إسْتِرْجاع أو إسْتِعاضة أيَّةِ أعضاء تناسُليَّة قد تم إستئصَالِها بالفعل.

أما بالنسبة للجزء الآخَرْ لعملية استشارة الطب النفسي فيتضمن شرح التغيرات التي ستطرأ عقب إجراء عملية إزالة الخِتَان الفرعوني (De-infibulation) - فَعَلى سبيل المثال سيتم إدرار البول بصورة أسرع بكثيرمن ذِي قَبْلْ و سوف يُحْدِثْ البول صوتاً عالياً عِنْدَ نُزولِهِ ونقوم بفَتْحْ الصُنْبور في الحَوْضْ في أثناء تواجد السيدة ليوضِّح لَهَا التغيير الذي سَيَطْرَأُ عليها وسَتَشْعُرُبِهِ.

و سوف يتم تدوين وتسجيل و توثيق كُل ما تم التوَصُّل إليه وإكتِشافِهِ أثناء جلسة الإستِشَارة و الفحص في ملفِ الأُمومة الخاص بالسيدة ويُمْكِنْ أيضاً إستِخْدَام سياسة قسم إزالة القطع بمستشفي وتنغتون كمَرْجِعْ طِبِّي لأي مُعَالِجْ إكلينيكي أو مهني طبي لدية أيَّة تَسَاؤلات أو بواعِث شَك أو عدم معرفة فيما يتعلق بكيفية رعاية المرأة المتضررة بعملية الختان سواء في أثناء فترة الحمل أوفي أثناء الولادة.

وأعتقدُ أن هذا يُعَدُ مِثَالاً للُممَارَسات الحسنة التي تَعُمْ بالفائدة علي أي بيئة عَمَلْ تَحْتَكُ بِها النساء أو الفتيات. ولِذَا فينبغي علي كِبَارِ رُؤسَاءِ العمل أن يكون لَدَيْهِمْ معلومات دَقِيقَة و جَديدة ومُسْتَجَدَه وَوَاضِحَة عن كيفية التَعَرُّفْ عَلَى الفتيات والنساء اللاتي في عُرْضَة للخطر وتحديدهن، كما ينبغي أيضاً أن يكونوا عَلَى دِراية وإلمام بسياسة اللائحة الداخلية للحماية الآمِنة للأطفال وهذا يُعْنِي و يتضمَّنْ السياسات المحلية و الدولية والخطوط الإرشادية التي تحتوي علي كافة المعلومات التي تُساعِد علي صُنع القرار ومِن ثَمَّ حماية النساء والفتيات.

"ولا توجد أيَّة مُبَرِّرات لمُمَارَسَة "عملية قَطْعْ الأعضاء التناسُلية للإناث" حَيثُ تُعَدُّ من أكثر الأشياء المُرَوِّعَة التي يُمْكِنْ أن تَمُرُ بها أيَّة إمرَأة علي الإطْلاقْ. ولِذا فإنني أتساءل: "لماذا إذَنْ تُقْدِمْ أية إمرأة ذات عقلٍ مُتَّزِنْ/صائِب و سَلِيم عَلَى إجْراء تلك الممارسة لإمرأة أُخْرَى ؟!!"

ولِذا فإنَّ الإبلاغ فور الحصول علي المعلومات و تَبَادُلْ المعلومات يُمَثِّلان جزءاً ضرورياً للغاية في الدور الذي أقوم به و الذي يتم عن طريق إرسال و تحويل معلومات كافة النساء المتعرف عليهن و تحويل تلك المعلومات إلى الزَائرة الصحية بإعتِبَار ذلِكَ جُزْءاً مُتَعَلِّقَاً بتقييم المَخاطِرْ والذي مِنْ شَأنِه أَنْ يُنَبِّه الزُائرات الصِحيات بأَنْ يَكُنَّ عَلَى وَعْيٍ وترقُّب لمَوْلِد أيَّةَ طِفلَة أو أي مَوْلِدْ لطفلة في الأسرة

FGM Help Line 0800 028 3550

الممتدة رُبَّما قد تكون في عُرْضَة لمَخَاطِرْ عملية قطع أعضائها التناسُلية. وحتى الآن لم تواجهني أيَّة مُشْكِلَة للسيدات اللاتي يَرْتَدْنَ عيادتنا و قد أصْبَحْنَ أكثر دراية ووعي بأضرار عملية قطع الأعضاء التناسلية للإناث. وفيما يَلِي إحْدَى التعليقات التي تَلَقَّيتُها مِنْ إحْدَى السيدات اللاتي قُمْنَ بإستِعمَال وخُبرَة خِدْمَتُنا:

و مِنْ ثَمَّ فإنَّ التحدي لمُعَالَجَة تِلْكَ المُمَارَسَة الضارة و التَعامُل معها يَتَطَلَّبْ إتِخَاذ نَهج عَمَل جماعي مُشْتَرَكْ وإنخراط جميع المَعْنِيين في كافة مستويات المجتمع. و يمكن تحقيق ذلِكَ عن طريق تأسيس حِوَار بين الأجيال فإنَّهُ ينبغي القيام بتسهيل التدريبات و الإستِمْرار في تسهيلها سعياً نحو تأسيس و توطيد علاقات أكثر قوة وترابُطْ مع المجتمعات المُمَارِسَة لقطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث و ذلِكَ عن طريق إنخراط جميع المَعنيين وإشْراكِ المُجتمعات المُمارِسَة في وَرَشْ العمل وطرح و مُعَالَجَةِ القضايا الصحية الأُخْرَى التي تُؤَثِّر علي النساء بما فيها قضية مُمَارَسَة قطع الأعضاء التناسلية للإناث بإعتِبَارِها جُزْءاً مِنْ جدول الأعمال. فإنَّ إتِّخاذ نَهْج شمولي مِنْ شَأنِهِ أن يُشَجِّعْ المرأة على أن تُدْلي بِرَأيِها بصورة أكثر توازناً و مِنْ ثَمَّ تُقَاسِمْ مشاعِرها و تَجارُبِها التي مَرَّتْ بها، و يُساعِد هذا النهج الشمولي علي تبديد أيَّةِ مفاهيم أو معلومات خاطئة وغير صحيحة عن مُمَارَسَة عملية القطع.

وقدْ تَمَكَّنْتُ مِنَ العمل مع الأزواج و الزوجات والشباب و الشابات والإصغاء إلى آرائهِنْ مِمَا يُشَجِّعُني ويَدْفَعُني إلى الإستِمْرار في الكِفاحْ نحو تغيير عَقْلِيَّات التفكير كي يَتَسَنَّى مَنْعْ تِلْكَ

المُمَارَسَة و القضاء عليها.

القصورفى خدمات الختان

يُوجَدْ فقط 15عيادة تُقَدِّمْ خدمة مُمَاثِلَة و مع ذَلِكَ أشْعُرْ بِأَنَّهُ ينبغي إتاحة أكثر من عيادة محلياً مِمَّا سَيُمَكِّنُ النساء مِنْ أن يَعثُرن على عيادة في نفس المنطقة التي يقْطُنَّ بها حتي لا يضْطَرِرْنَ إلى السفر مِئات الأميال في بعض الحالات و من وجهة نظري الخاصة فإنَّ إتاحة مثل هذه الخدمة و سُهولة الوصول إليها مِنْ شَأْنِهِ أنْ يُقَلِلْ مِنْ زيادة الضغط النفسي و بواعث القلق بخصوص إحدَى المشاكِلْ التي أَثَّرَتْ علي النساء طوال حياتِهن.

التحديات والصعوبات

بالرغم من خبراتي الشخصية التي مَرِرْتُ بِها فإنني قد وَاجَهْتُ تحديات تَتَطَلَّبُ تصحيح الفهم الخاطئ لموضوع التشويه وعلاقته بإعتِلال الصحة والذي يجب أن يتم طرحه في إطار جو أُسَرِي وقد تختلف الآراء في تحديد الأشياء التي تستلزِم و تتطَلَّبْ الصحة البَدَنِيَّة و السلامة النفسية وقد إستَطَعْتُ مُنَاقَشَةُ بعض القضايا التي أُثِيرَتْ مِنْ قِبَلْ النساء والأُسَر والقابِلات والمسئولين مُتَعَدِدِي التخصص. و يَتَطَلَّبْ - التَطَرُقْ لطرح قضية حساسة مثل قضية ختان الإناث - قدْر مِن الأمانة و مهارات الإصغاء مما يسمح للمرأة بالتحدث بشكلٍ حُرْ، وفي بعض الحالات التي تتطلب الإستِعانة بالتَرْجِمَة الفَوْرِية لا ينبغي أن يكون المترجمين من أفراد الأسرة، للتَأَكُّدْ مِنْ سلامة نَقْل المعلومات الصحيحة للسيدة الإجابة علي الأسئلة بشكلٍ دقيق ممايمكن المعالج بالقيام بالخدمة بدقة. وأيضاً فيما يَتَعَلَّقْ بموضوع مُمَارَسَة التشويه، فلن تتمكن القَابِلَة مِنْ مِعْرِفَة رأي أفراد الأسرة بخصوص موضوع تشويه الأعضاء التناسُلية للإناث. وقد تَسْتَشْعِرُ السَيِّدَة أيضاً الخوف مِنْ المجهول وقد لا تُفْصِحُ المرأة عَنْ مَدَى حجم القطع الذي حدث لها في الماضي و كذَلِكَ قد لا تُفْصِحُ أيضاً عَنْ أَيَّةِ مُضَاعَفات و تَعْقِيدَاتٍ قديمة حَدَثَتْ لها فيما مَضَى و ذَلِكَ بسبب شُعورِهَا بعدم الثِقَة والخوف مِنْ الوَصْمَة الإجتِماعِّية ولِذَا يتم تَعْيين مُتَرْجمين فوريين فقط مِنْ قِبَلْ هيئة التأمين الصحي وإسْتِدْعائهِمْ للإستِعانَة بِهِمْ أثناء جلسات الإستِشَارَة مع السيدات.

تشريعات و قوانين المملكة المتحدة

و قد تم تمرير قانون عام 1985 والذي يُجَرِّمْ مُمَارَسَة عملية قطع وتشويه الأعضاء التناسُلية للإناث ويَعْتَبِرُها جريمة جِنَائِيَة وذلك بهدف حِمَايَة الفتيات مِنَ المُرُور بالتجربة. وقد تم تعديل القانون عام 2003لينص عَلَى أن أي شخص يقوم بإصطِحَاب أَيَّة مواطنة بريطانية الجنسية للسفر خارج المملكة المتحدة لإجراء عملية القطعْ لها - يُعَدُّ عملاً غير قانونياً وخارجاً عن القانون ويُعَاقَبْ الشخص القائم بذلك بالحكم عليه بالسَجْنِ مُدَّة لا تَقِلْ عن 14عاماً وبالإضافةِ إلى ذلك وطِبْقاً لقانون حماية الأطفال لعام 1989 يُمْكِنْ للسُلْطَة المحلية أن تتقدم بطلب لهيئة المحكمة لإصدَارِ حُكْمْ بمنع أَيَّة طفلة في عُرْضَة لخطر عملية القِطعْ مِنْ أن يتم إصطِحابِها للسفر خَارِجْ المملكة المتحدة.

وفي عام 2012 قامَ وزراءُ بالبرلمان بالتوقيع عَلَى الإعلان ضد ممارسة عملية الخِتَان على النساء والفتيات اللاتي في عُرْضَة للخطر عِنْدَ سَفَرِهِنْ للخارج و ذلِكَ بُنَاءاً عَلَى ما جاء في تقريرالحكومة المَلَكيةHM Government لعام 2012. ويُهْدَفْ مِنْ وراءِ ذَلِكَ الإعلان توضيح المخاطِر لأفراد الأسرة من أجلِ أَنْ تقوم الأُسْرَة بحماية أطفالها الإناث، حيث يوجد هناك بعض الحالات التي تقوم فيها جدَّةُ الفتاة بعملية القَطْعْ أو التأكد من إجرَاء العملية للفتاه في غِيَابِ والِدَيها.

خط المساعدة التابع للجمعية الوطنية لمنع إستخدام القسوة والعنف ضد الأطفالNSPCC

وقد قامت الجمعية الوطنية لمنع إستخدام القسوة ضد الأطفال (NSPCC) بتقديم خط المُسَاعَدَة علي مدار 24 ساعة لإسداء النصح وتقديم العَوْنْ لأي شخص لَدَيْهِ مَخاوِفْ أو بواعث قلق بِشَأنِ تَعَرُّضْ أية طفلة للخطر. كما يُساعِدْ العاملين بالجمعية على عَمَلْ طلب تحويل للهيئة المَعْنِية المختصة للحماية الآمِنَة للأطفال.

وإنَّهُ في إعتِقادي الشَخْصِيِّ أن المنع يُعد عُنصُراً هاماً وضرورياً للغاية. ولا يتم هذا المنع إلا بإنخِراط جميع المعنيين وبالتعاون والعمل مع كُلٍ مِنْ أئمة المساجد و شُيوخ المسيحية وعُلَمَاء الدين والقائمين عَلَى خدماتِ الرعاية الاجتماعية، والمجتمعات المُمَارِسَة لقطع الأعضاء التناسلية للإناث، والمِهَنِيين المَعْنِيِّين بالصِحَّة و المُعَلِّمِينْ وكافة كِبَارْ العاملين من الرجال والنساء. ولِذَا ينبغي وجود سياسات و خطوط إرشادِيَة في كافة تلك المناطق كي تُسَانِدْ القوى العاملة كي تُسَاعِدْ بِدَوْرِها عَلَى مَنْعِ مُمَارَسَة القطع. وتُعَدُ قضية قطع الأعضاء التناسلية للإناث قضية عالمية وليست قضية محلية فحَسْبْ. ويجب تخليص وتحرير النساء والأطفال مِنْ تِلْكَ المُمَارَسات الضارة. و يُمْكِنْ معاً تحقيق ذلك عن طريق العمل المشترك .

وفي عام 2002 أقرت هيئة الصحة مجهوداتنا كمثال يُحْتَذَى بِهِ مِنَ النماذج الجَيِّدَة من الممارسات الحَسَنَة وقد حَصِلْنَا عَلَى الإطراء وأعلى شهادات التقدير مِنْ قِبَلِ مجلة النيرسينج تايمز Nursing Times في عام 2009 جَرَّاء لِمَا قُمْنَا بِهِ مِنْ تحسين لوحدة رعاية الأمومة للنساء المُتَضَرِّرات مِنْ عملية تشويه الأعضاء التناسُلية (FGM).

هل تقدم بريطانيا الحماية الكافية للنساء والبنات من خطر تشويه الاعضاء التناسلية؟

رايتس اوف وومن واسايلم ايبد يرّدون علي تساؤلات اللجنة المختارة للشؤون الداخلية

بقلم: كاثرين بريديك
Catherine Briddick - Rights of Women -

ماهو تعريف تشويه الاعضاء التناسلية؟

منظمة الصحة العالمية قامت بتعريف تشويه الاعضاء التناسلية كما يلي:

"جميع الإجراءات التي تنطوي على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى أو إي إصابات أخرى بتلك الأعضاء التناسلية للأنثى سواء لأسباب ثقافية أو دينية أوغيرها من الجراحة لأسباب غير علاجية."

تشويه الاعضاء التناسلية قد يتخذ عددا من الأشكال التي تتراوح بين الإجراءات التي تنطوي على الوخزأوثقب البظر و/أوالشفرين إلى الختان الفرعوني(الذي ينطوي على الاستئصال الكامل للبظر، الشفرين الصغيرين، وبعض أو كل الشفرين الكبيرين ثم تجري عملية خياطة الجانبين معا ولم يتبق سوى فتحة صغيرة جدا لمرورالبول وتدفق الطمث).

وتقدرمنظمة الصحة العالمية أن عدد الفتيات والنساء اللواتي خضعن لعملية **قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث** هو ما بين 100و 140 مليون وأن كل عام 3 ملايين فتاة يواجهن مخاطرتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. يمارس **قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث** في أكثر من28 بلدا في أفريقيا وبعض البلدان في آسيا والشرق الأوسط. البلدان التي لديها أعلى معدلات انتشار **قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث** هي بوركينا فاسو وجيبوتي ومصر وإريتريا وإثيوبيا وغامبيا وغينيا كوناكري ومالي وسيراليون والصومال والسودان.

أدان القانون الدولي لحقوق الإنسان تشويه الاعضاء التناسلية عالميا كشكل من أشكال العنف ضد المرأة التي يجب أن يستجاب لها واعطاءها العناية الواجبة دون تمييز. على سبيل المثال، تحدد المادة 2 من إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة 1993 والذي يعّرف تشويه الاعضاء التناسلية كشكل من أشكال العنف ضد المرأة في حين تطالب المادة 5 الحكومات على العمل من أجل : " القضاء على جميع التمييز والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية المرأة أو تفّوق أحد الجنسين علي الآخر،" في حين تقضي المادة 5 من البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق المرأة في أفريقيا 2005 على أن يتم حظر الممارسات التي تضر بالمرأة، بما في ذلك ختان الإناث، وكذلك اتخاذ جميع التدابير اللازمة والقانونية و غيرها لحماية المرأة من ذلك.

إذا واجهتي تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، أو تشعرين بالقلق إزاء امرأة أو فتاة قد تكون معرضة للخطر أو قد تعاني من ذلك، هناك عدد من مصادر المعلومات والدعم المتاحة، يرجى الاطلاع على لائحة المنظمات الموجودة في نهاية هذه المقالة.

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في المملكة المتحدة

الأبحاث التي أجريت في عام 2006 من قبل منظمة فورورد(منظمة صحة المرأة، للبحوث والتنمية)، وقسم التوليد في جامعة سيتي ووزارة الصحة تشير إلي أن هناك 23,000 من الفتيات في انجلتر وويلز تحت سن 15سنة من العمر عرضة لخطرتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. من تجربة منظمة رايس أوف وومن (منظمة حقوق المرأة)، فان النساء والفتيات اللائي تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو في خطرمن التعرض لـــــــــــه، هـــــــــنّ:

•قد أتين أصلا من المجتمعات الممارسة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في بلدان أخرى ولكنهن الآن في بريطانيا كلاجئين، لأجل العمل أو الدراسة أو الزواج، أو،

•أنهنّ مواطنات بريطانيات أو مقيمات بصفة دائمة و أن الوالدين أوالأجداد ينتسبون لمجتمعات ممارسة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

بسبب الآثار الصحية، النفسية والجسدية شديدة الضرر أصبح تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جريمة جنائية للقيام به أوالسعي لتنفيذه في المملكة المتحدة.

قانون تجريم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

قانون تجريم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لعام 2003 (الذي دخل حيز النفاذ في 3 مارس 2004) يجعل من عمل التالي جريمة جنائية:

أ. إزالة، قطع وخياطة أو غير ذلك من تشويه لكل أو أي جزء من الشفرين الكبيرين، و الشفرين الصغيرين أو البظر لفتاة أو إمرأة.

ب . القيام بمساعدة، تحريض، تشجيع أو دفع فتاة لتشويه الأعضاء التناسلية الخاصة بها،

ج . القيام بمساعدة، تحريض، تشجيع أو دفع شخص غير مقيم ببريطانيا لتشويه الأعضاء التناسلية لفتاة (سواء أنها مواطنة بريطانية أو لديها الإقامة الدائمة)في الخارج.

ومع ذلك ، على الرغم من وجود هذه الجريمة الجنائية وعدد كبير من النساء والفتيات اللآئي يعتقد أنهن يعانين أوعرضة لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، لم تكن هناك أي ملاحقات قضائية بموجب هذا القانون في أي قانون سابق في المملكة المتحدة. كانت هناك محاكمات ناجحة في بلدان أوروبية أخرى مع قوانين مماثلة لا سيما في فرنسا و السويد. لأجل هذا، من بين عوامل أخرى، تقوم اللجنة المختارة للشؤون الداخلية (لجنة مؤثرة من النواب في البرلمان) للتحقيق فيما إذا كان أو لا يكفي الذي يجري عمله في المملكة المتحدة لحماية النساء و الفتيات من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ومعاقبة المسؤولين عن ذلك.

قامت منظمة حقوق المرأة (رايتس أوف وومن) مع معونة اللاجئين (أسايلم إيبد) بالمساهمة في التحقيق الذي تجريه اللجنة للفت انتباه اللجنة إلى نقطتين منفصلتين، ولكنهما ذات صلة، بالموضوع:

- "الفجوة" في القانون الجنائي الحالي لتجريم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- إن فشل وزارة الداخلية في تلبية احتياجات طالبي اللجوء من النساء والفتيات اللائي في خطر من التعرض، أو تعرّضن لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

فعلنا ذلك لأننا نعتقد أن هذه الإخفاقات تأتي من تطويراستجابة خاطئة والتمييزية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية التي تسعى للتمييز بين الضحايا الفعليين والمحتملين على أساس وضعهم كمهاجرين. ونحن نعتقد أن جميع النساء، بغض النظر عن وضعهن الهجري، ينبغي أن يكون لهن الحق في الحماية من مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

فشل القانون الجنائى فى حماية جميع النساء والفتيات من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

القانون الجنائي الذي تحدثنا عنه أعلاه يغطي الأفعال التي تمّ عملها خارج المملكة المتحدة من قبل مواطن أو مقيم في المملكة المتحدة بصورة دائمة في المملكة المتحدة (شخص لديه الجنسية البريطانية أو لديه ILR). وبالتالي فإنه يعتبر جريمة لتنفيذ ختان الإناث أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على أي فتاة داخل إنجلترا وويلز، كما أنه أيضا جريمة أخذ الطفلة سواءا كانت لديها الجنسية البريطانية أو من المقيمين الدائمين في انجلترا وويلز حتي لو أن الفعل تمّ خارج البلاد. الشخص سيكون قد ارتكب جريمة بموجب قانون انجلترا وويلز حتى لو أن عملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ليست جريمة في البلد الذي أجريت فيه. يستخدم التشريع مصطلح " فتاة " في جميع بنوده ولكنه يمتد في الواقع لحماية النساء (البالغات من العمر18 سنة وأكثر). في حين أن القانون يجرم تنفيذ ختان الإناث في انكلترا وويلز أو تشجيع الفتاة لتشويه الأعضاء التناسلية الخاصة بها، ولكن الأحكام خارج الأراضي البريطانية ينطبق فقط على الفتيات اللآئي لديهن الجنسية البريطانية أو الإقامة الدائمة. وبالتالي، القانون لا يقدم حماية كاملة للأطفال الذين هم سكان غير دائمين. وهذا يشمل الأطفال الذين هم في المملكة المتحدة بصورة قانونية، مثل الأطفال لوالدين من الطلاب أو العمال، فضلا عن الأطفال الذين قد يكونوا موجودين بشكل غير قانوني أو لديهم فيزا الإدخال المؤقت.

تجادل منظمة رايس أوف وومن و أسايلام أيبد أن هذا الاختلاف في المعاملة تمييزا غير مشروع ينتهك مبدأ المساواة في التمتع

بحماية القانون. أي أن القانون يفشل في حماية جميع النساء والفتيات من نوع من الإيذاء المبني علي التمييزالنوعي الذي ربما يهدد حياتهن من ويعزز موقف أولئك الذين ينظرون للمرأة والفتيات (و خاصة أولئك الذين يواجهون أشكالا متعددة من التمييز، مثل على أساس العرق أو الوضع الهجري) بأنهن لا يستحقن الحماية.

نشعر بالقلق أيضالأن هذه "معايير مزدوجة" تمييزية وتعمل كحاجز لأي ملاحقات قضائية محتملة من خلال تسبيب إرتباك في طريقة استعمال القانون في التعامل مع المسائل التي تتعلق بمجموعة من اللآئي في خطر متزايد من مواجهة هذا الشكل المعين من أشكال العنف ضد المرأة. المسئولين عن حماية الأطفال والشباب الأكثر تضررا من هذا الشكل من أشكال العنف يتطلب أن يكونوا قادرين على تقديم المشورة والمعلومات بوضوح وليس من المتوقع أن تفرق خدماتهم بين الأطفال وفقا لوضعهن الهجري الحالي، أو الوضع الهجري المحتمل (حيث أن هذا قد لا يكون واضحا على الفور، وخاصة في حالة الطفل الذي يكون في خطر من ضرر وشيك) لمن يكن في مواجهتهم. ولذلك أوصت منظمة رايس أوف وومن و أسايلام أييد النواب في لجنة الشؤون الداخلية حث الحكومة على ضمان أن يوفر قانون تشويه الأعضاء التناسلية للإناث لعام 2003 الحماية لجميع النساء والفتيات بغض النظر عن وضعهن الهجري أو أي وضع آخر .

ختان الإناث و قانون اللجوء

بالإضافة إلى المخاوف التي أثيرت أعلاه، منظمة رايتس أوف وومن وأسايلم أييد استخدمت الأدلة المتوفرة لديهم لمجادلة لجنة الشؤون الداخلية والقول بأن وزارة الداخلية تحتاج إلى اتخاذ إجراءات لضمان أن النساء المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لم تجد الدعم من قبل نظام البت في طلبات اللجوء.

النساء اللآئي تعرضن، أو اللآئي عرضة لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في بلدان أخرى قد يتقدمن لطلب الحماية منه من خلال التقدم بطلب اللجوء في بلد آخر، مثل المملكة المتحدة. وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) أن هذه الطلبات للجوء "معقدة بشكل خاص" ويمكن أن تنطوي علي أشكال أخري من العنف ضد المرأة، مثل "الزواج المبكر والقسري والعنف المنزلي."

ذكرت منظمة رايتس أوف وومن وأسايلم أييدلممثلي البرلمان أن طلبات اللجوء المعقدة هذه لا تتلقى الحماية الكافية من قبل وزارة الداخلية البريطانية وأن نتيجة لذلك لا تترك النساء و الفتيات المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بدون الحماية المطلوبة في المملكة المتحدة. اعتمادا على تجاربنا الخاصة وبحوث مفوضية شؤون اللاجئين، تقدمنابعدد من التوصيات ، منها:

- إعطاء صناع القرار في وزارة الداخلية تدريب أفضل لضمان أن النساء المطالبات بالحمايةمن العنف القائم على النوع الحصول على اللجوء، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأن تجرى المقابلات معهن بحساسية و بشكل مناسب.
- التأكد من أن صانعي القرار على جميع المستويات لديهم معلومات كافية حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في البلدان التي أتت منها هؤلاء النساء.
- تنفيذ نظام إنهاء إلى نهاية البت في طلبات اللجوء لضمان عدم ظهورأشكال العوز في أي جزء من تجربة ملتمسي اللجوء.

الخطوات التالية

وتقوم اللجنة المختارة للشؤون الداخلية مراجعة بالنظر في الأدلة المكتوبةالذي تلقوها.فمن المرجح أن يقوم النوابفي اللجنة بتعقدجلساتالأدلةالشفويةودعوةالخبراء في مجال تشويه الأعضاء التناسلية للأناث للحضورالي البرلمان، وشرح همومهموتقديماقتراحات لتحسينالقوانين والممارساتالحالية.منظمة رايتس أوف وومن وأسايلم أييد تأملأن بأن نتيجة لهذه الإجراءات، تقدم اللجنة توصيات إلى الحكومة أن تكفل لجميع النساء المعرضات لخطرتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في المملكة المتحدة الحصول على الحماية التي يحتاجونها.

الحد من قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث مسؤولية جماعية

ترجمة مها الطريفي حمدالنيل

بمشروع التوعية الصحي بمركز منر قاردنس يتم القيام بورش عمل للوقاية من قطع وتشويه الاعضاء النناسلية للإناث في المجتمع المحلي بمنطقة أسلنتقون بلندن (www.manorgardenscentre.org) علي مدي اربع سنوات. حيث قمنا بتدريب ودعم فريق من النساء المتضررات من قطع الأعضاء التناسلية للإناث بالمجتمع المحلي، وكثير منهن ناجيات من ختان الإناث أنفسهن، اللآئي يعملن مع قابلات متخصصات للتصدي الي الظاهرة من خلال المعلومات والتعليم. ولدعم وتقديم المساعدة اللازمة للناجيات من قطع وتشويه الاعضاء النتاسلية للإناث وحماية جميع الفتيات والشابات من هذه الممارسة. من خلال ورش عمل بمجتمعا المحلي استخدمنا فيها لغات الجاليات المحلية حيث استطعنا تقديم معلومات للرجال والنساء صغار وكبار السن منهم حول آثار قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للمرأة علي الصحة البدنية والعقلية، الوضع القانوني لقطع وتشويه الاعضاء النتاسلية للإناث في المملكة المتحدة وكيفية حصول الناجيات للدعم والمساعدة. ونهجنا المركزي هو تزويد الجميع بمساحة آمنة حيث يمكنهم الحديث عن قطع وتشويه الاعضاء النتاسلية للإناث والحصول علي المعلومات التي لم يتمكنوا من الحصول عليها من قبل.

حيث اننا نعمل مع العديد من المجموعات المختلفة الأعمار ومع العديد من الجاليات، ونحن في حالة بحث دائم عن مجموعات وجاليات جديدة و اللأئمة ورجال الدين للعمل معهم.

بعض من ردود الفعل للمشاركين فى ورشة العمل:

"من المهم جداً القيام بهذه الورشة لان جاليتي تقوم بقطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث من غير معرفة بالأضرار النفسية والعقلية والعاطفية."

"في السابق كنا نظن ان قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث من ضمن الالتزام بتعاليم الدين. الآن فهمنا انه ليست كذلك."

"هذا الشئ (قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث) قد دمر حياتي واحاطني بالكثير من المشاكل، والآن بعد ان أتيت الي منر قاردنس أدركت مدي سوءه وتعرفت علي حقوقي وساقود حملة ضده ايضاً."

كل المتعاونين معنا ضد قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث من الرجال والنساء هم بمثابة مفتاح لتوصيل الفهم المستخدم والمعاني المختلفة لقطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث. بالفهم والحديث عن والممارسات المختلفة اصبح عملنا في متناول يد الجميع وفعّال بقدر الإمكان. عند الحاجة يمكننا توفير الدعم الفردي والمعلومات للناجيات من قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث للوصول لخدمات متخصصة. ومن خلال العمل المباشر مع النساء رأينا الحاجة لمزيد من الخدمات المصممة خصيصا للناجيات من قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث. وعلي جه الخصوص الخدمات التي تساعدهن علي العلاج من الآثار الصحية والعقلية والنفسية لهذه الممارسة. لهذا السبب نحن نعمل مع الدعاة والناشطين بمجتمعنا ومع مركز مايا لخدمات إرشاد المرأة لتوفير مجموعات خدمات الدعم النفسي والمشورة. ولمزيد من المعلومات زورا هذا االموقع: http:// www.mayacentre.org.uk/ dahlia-project-survivors-fgm/

وأننا نعتقد ان تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة ليس فقط يشكل انتهاكا لحقوق الانسان، ولكن ينبغي ان ينظر اليه بإعتباره عامل رئيسي في قضية حماية الأطفال. ولذا فإننا قمنا بتدريب المهنيين العاملين مع الأطفال والشباب (بما في ذلك المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والزائرات الصحيات والشرطة) حتي يكون لديهم فهم عميق بقطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث وما يجب ان يفعلوا لحماية الفتيات والشباب عند الاتصال بهم. من خلال توفير

المعلومات الواضحة وذات الصلة ووجهات نظر مباشرة للناشطين في مجال قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث في مجتمعنا يمكننا تمكين المهنيين للقيام بحماية الفتيات الصغيرات. في نهاية إحدي الدورات التدريبية، قال احد المعلميت لنا (انها ساعدتني في تحديد الأطفال المعرضين لخطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وجعل الأمراكثر وضوحا، كذلك اصبح لدي ثقة كافية للتدخل عند الحاجة.

في نهاية الامر يمكننا ان نقول ان قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث يتطلب اتباع نهج منسق وشامل علي المستوي المحلي والقومي. ونحن نقوم بشكل دوري بتنظيم إجتماعات لمنتدي ضد قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث للعمل مع المنظمات العاملة في جميع أنحاء لندن لنتبادل المعلومات وطرق الممارسات الجديدة والموارد، والتعاون المشترك في العمل مع الجاليات والمتابعة وتنظيم حملات للمطالبة بأن تقوم السياسات الوطنية بحماية الفتيات والشابات من قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث. اذا كنت من المهتمين في العثورعلي المزيد من المعلومات حول منتدي قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث او اي جانب آخر من جوانب عملنا يرجي الاتصال علي إيفا (02072819473) او البريد الالكتروني:

advocacy@manorgardenscentre.org

. eva@manorgardenscentre.org

اذا كنت ترغب في معرفة المزيد حول العمل لمحاربة ومنع قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للإناث بالمجتمع، فانه من المتوقع ان تكون مهتما بقراءة هذا التقرير الموجز للمرحلة الأولي من المبادرة الخاصة بختان الإناث. علي هذا الرابط:

http://www.trustforlondon.org.uk/FGM%20summary.pdf

الشبكة النسائية لقضايا الهجرة واللجوء

الشبكة النسائية لقضايا الهجرة واللجوء، التي تديرها رايتس أوف وومن (منظمة حقوق المرأة)، هي مجموعة في قووقل (Google) تمكّن من المشاركة و تبادل المعلومات بين المهنيين والمهنيات الذين لديهم إهتمام في قضايا الجندر أو النوع الاجتماعي، والهجرة والعنف ضد المرأة. وتشمل فوائد الانضمام إلى الشبكة القدرة على الحصول على المعلومات والبحوث والفعاليات، الإطلاع علي آخر التطورات والتغييرات القانونية والسياسية المستحدثة على قضايا الهجرة و المساواة بين الجنسين و الحصول علي معلومات حول كورسات التدريب المعتمدة المجانية وإعلان الفعاليات. كل أسبوع، وتنشر ملخصات القضايا القانونية في المملكة المتحدة والسوابق القانونية الأخرى ذات الصلة بأهداف الشبكة.

تركز الشبكة على تحسين المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالمجالات المواضيعية التالية:

- اللجوء.
- الهجرة الاقتصادية؛
- هجرة الأسرة (بما في ذلك تكوين الأسرة ولم الشمل).
- الإستيطان وطرق الحصول على الجنسية.
- قضايا العنف ضد المرأة (بما في ذلك الاتجارفي البشر) .

للانضمام الى الشبكة الرجاء زيارة:

https://groups.google.com/forum/?hl=en-GB#!forum/womens-migration-and-asylum-network .

تحتاجون إلى إعداد حساب في Google (إذا لم يكن لديكم بالفعل واحد). الشبكة حرة ومفتوحة لأي مهني ومهنية لديهم الإهتمام في أهداف الشبكة.

قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومواجهة التحديات

بقلم: كيتي فيرنس،
Email: Katharine.Furniss@islington.gov.uk
ترجمة: مها الطريفي حمدالنيل

قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث يعد ضمن الاعتداءات علي الأطفال وواحد من جرائم العنف الخطيرة التي تعرف بالعنف ضد المرأة والفتيات وهذا المصطلح أصبح مظلة تستخدم علي نطاق واسع تشمل جميع أنواع العنف التي هي في الغالب تؤثر علي النساء والفتيات. وعلي الرغم من هذا ومن قانون ١٩٥٨الذي حظر قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وقانون 2003 والذي حظر بدوره تشويه الأعضاء التناسليه للمرأة، لازلنا علي مايبدو لدينا صعوبة في الاستجابة لقطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المملكة المتحدة. كذلك النشطاء ألذين يعملون ضد ممارسة قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث يؤكدون ان عدم وجود إدانات جنائية كدليل علي ان استجاباتنا غير كافية.

من السهل ان نتبادل احباطاتهم. في منتصف القرن الماضي شهدنا مرارا وتكرارا اننا لانستطيع ان نفترض عدم حدوث جريمة فقط لانها غير مبلغ بها بمركز البوليس. الطريقة التي ينظر بها إلي العنف الأسري، الاغتصاب والاعتداء الجنسي علي الأطفال قد تغيرت بشكل كبير، وهذا التحول في المواقف العامة قد أدي الي زيادة نسبة الجرائم المبلغ عنها للسلطات العامة. نحتاج فقط للنظر للموجة التي تلت الكشف عن جرائم (جمي سافيل) لنري ان رفع الوعي العام للضحايا يرفع من درجة الثقة لديهم. لهذا يبدو انه فوق العادة ان يكون التقدم بطي في شأن قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

وقد وضعت عدد من هذه التفسيرات للطرح آجلا. بعض النشطاء يرجعون الأمر للعنصرية المؤسسية ويستشهدون بحجة ان النظام سيكون اكثر استجابة اذا تأثرن بذلك الفتيات البريطانيان البيض، او ان الوعي التقدمي بمعني الشخصيات العامة أصبحت لديها مخاوف من قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث . هنالك بدون شك بعض الحقائق في كل ولكن هنالك بعض التحديات في قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ان القضية الشاملة في دمقراطيتنا المعقدة التي تستطيع ان تترك اثر في كل مكان وعلي جدول الاعمال. كذلك هي قضية خفية، ولقلة المعلومات حولها ادي ذلك لصعوبة إعطائها أولوية عند صناع القرار. وفي نهاية المطاف ينظر لها بأنها قضية (أقلية). كل هذه التحديات معروفة لدي الذين يعملون في سياسات قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ببريطانيا علي جميع المستويات المحلي والإقليمي والوطني .

في منطقة اسلنقتون (Islington)عملنا في شراكة قوية وعمل دؤوب علي مواجهة التحديات لفترة من الزمن واستطعنا ان نحقق تقدم حقيقي بمنطقتنا. ذلك لايعني نحن المنطقة الوحيدة التي تقوم بهذا العمل. ولايعني أننا نجحنا تماماً ولكن نحن في حالة تحسين دائم. آمل فقط في إعطاء فكرة عن الحقائق التي ساعدتنا في تحقيق هذا التقدم.

ان حجر الزاوية الاساسي في عملية الاستجابة ل قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو الشراكة الفعّالة لجميع المجموعات والمؤسسات. جميع مؤسسات القطاع العام يجب ان يكون لها دور في حظر ومحاربة قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث بما في ذلك قطاع الصحة والتعليم وقطاع الخدمة الاجتماعية كذلك البوليس جميعا يجب ان يتدخلوا .بالاضافة الي إسهامات القطاع الطوعي اوالجاليات كل ذلك لايقدر بثمن. وانه قد اتي الزمن للإستماع لخبراء قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث والسماح لهم بالتوجيه والتأثير في كيفة تقديم الخدمات القانونية والانخراط في المجتمعات المحلية والحوار معها والاستجابة ورفع حالة التأهب عندما تحتاج للحماية. اننا بمدينة إسلنجتون محظوظين لأن لدينا ثروة من الخبراء المحليين في قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في القطاع الطوعي والاجتماعي ولكن في المناطق التي تفتقر الي ذلك فإن هنالك أيضاً الكثير من الدعم المتوفر من المنظمات المتخصصة الوطنية. حيث تكون تلك المنظمات غير قادرة علي إعطاء المدخلات المحلية، قد يكون هناك قادة او مجموعات من المجتمع الذي يمارس قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتي هي منفتحة ومستعدة للاشتراك بشأن مناقشة هذه القضايا. والذين هم علي مستوي القاعدة الشعبية لديهم المعرفة بمجتمعاتهم، ودون السماع لهم والأخذ بوجهات نظرهم، فتنفيذ السياسات والعمليات من المحتمل ان تفشل. الشراكة القوية هي أيضاً حاسمة لان من خلالها تكون المساءلة واضحة. قضية قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث لايمكن ان تضيع اوتهمل في اي مكان عندما توضع في

هيكل واضح. في اسلينجتون ينظر اليها علي انها قضايا عنف ضد النساء والفتيات (VAWG) و حماية الطفل. تقام المسؤولية شراكة بين مجلس الحد من الجريمة ومجلس حماية الطفل. حيث يقومون بالقيادة والتوجيه والتأكد من ان كل الشركاء يفهمون الدور المناط بهم ومدعومين لتحسين الممارسة. ان كل منطقة محلية لديها ترتيبات للحكم تختلف عن غيرها؛ الشي الاساسي ان يعرف الجميع مسؤولياتهم ووضع خطوط واضحة للمساءلة.

وكما لمحّت سابقا فان هناك تحديا رئيسياً آخر يواجه قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث الا وهو عدم توفر البيانات. تستند القرارات بشأن الموارد والتمويل علي البيانات التي بحوزة السلطات العامة مثل البوليس والخدمة الاجتماعية. وفي هذا المناخ من التقشف فان كل القرارات تخضع لمزيد من التدقيق والتمحيص. فانه من الصعوبة تبرير اي منصرف لمعالجة جريمة بالكاد تجد بيانات حولها. المشكلة في ذلك ان قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث لا يظهر الا بالبحث عنه. ولكي تبحث عنه فإنك تحتاج لتغيير في المواقف والعمليات، الموظفون والموظفات يحتاجون الي تدريب، كذلك يجب ان يتم الحديث عنه بشكل استباقي في الفصول الدراسية، وعند المقابلات االسابقة للولادة، وتقديم الرعاية الاجتماعية. يحتاجون الي معرفة مالذي يبحثون عنه وكيفية طرح الأسئلة حول هذا الموضوع، كذلك يحتاجون الي سياسات وإجراءات واضحة لإتباعها عند الحاجة. وكل ذلك يحتاج الي وقت، جهد ودعم مالي. اذ انك تحتاج لصرف المال قبل ان تكون لك البيانات التي تبرر صرفك له والا سيكون قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث جريمة خفية. هنالك طرق اخري يمكنك استخدامها للحد من انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية اذا لم يكن لديك بيانات تظهر الجرائم المبّلغ عنها. في اسلنجتون قمنا بأبحاث كثيرة في مجتمعاتنا، بالاعتماد علي منهجية منظمة (forward's) في دراستهم عن انتشار قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في البلاد. منظمة فورورد استخدمت بيانات التعداد القومي لتقدير عدد النساء اللآئي يعشنّ في بريطانيا وتعرضنّ لقطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث من بيانات مواطنهنّ التي ولدنّ فيها. في استطاعتنا بمنطقة اسلنتجون انتاج دراسة مماثلة لذلك باستخدام اللغة والعرق للإناث بالمنطقة. ومن الواضح هذه الدراسة لاتعطيك صورة عن عدد الإناث اللائي قطعن ولا اللآئي في خطر ولكن علي الأقل تساعد علي معرفة مدي أهمية قضية قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المناطق المختلفة، بمنطقة أسلنتجون وجدنا انه تقريبا نسبة ١٠٪ من الإناث اللآئي تبلغ أعمارهن اقل من ١٨ هنّ من دول تمارس قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. اذا كان هنالك اي منظمات متخصصة في قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث يمكنك تبادل البيانات معها. وفي أسلنتجون لدينا المقدرة لفعل ذلك بالذهاب للمستشفيات التي بالمنطقة والنظر في التحويلات للعيادات المتخصصة في قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

واذا كنت قادر علي جمع كل هذا النوع من الأدلة التي تقوي قضيتك فان ذلك يبرر استمرارك في رفع الوعي وتديب المهنيين، والقيام بعمل مباشر مع المجتمعات والشباب. اذا استطعت القيام بذلك فإنك ستجد ان هنالك زيادة بطيئة في الحالات التي تظهر في البيانات، مما يدل علي قيمة العمل الذي قمت به بالفعل.

والتحدي الأخير فيما يتعلق ب قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث انه من السهل تهميشه ووصفه علي انه قضية أقلية، وغالبا مايتم تخصيص التمويل اعتمادا علي القضايا التي يكون فيهاعدد المتأثرين اكبر. فان حملات مكافحة التدخين عادة ما تجد تمويل اكثر من حملات مكافحة قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ومع ذلك الاستجابة لهذا التحدي بسيط: قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو الأعتداء علي الأطفال، قد يكون نوع محدد من الاعتداء او نوع محددا من العنف ولكن في الأساس هو إساءة معاملة الأطفال، وإساءة معاملة الأطفال فقط هي بالتأكيد لن تكون قضية أقلية. الدوافع قد تكون مختلفة، ولكن في معظم حالات قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث هنالك أعتقاد حقيقي انه في مصلحة الأطفال. ولكن نظمنا لاينبغي عليها ان تفرق بين إساءة وأخري اعتمادا علي دوافع ومناهج المسيء. فمن الممكن وينبغي ان نعمل مع المجتمعات لمنع قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ولكن لا ينغي ان يعني ذلك ان نأخذ قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث اقل خطورة من اي إساءة اخري. جميع الشراكات المحلية في قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث يجب ان ترتكز علي مفاهيم وعقيدة انه قضية اعتداء وحماية. هذا يبدو واضا جداً وبسيط ولكننا كمجتمع لم ندرك، اذا كانت هناك بعض الملاحقات القضائية في خلال العشرين سنة الماضية او ربما ما لايقل عن واحدة.

لماذا تتقاعس بريطانيا عن إنزال أقصى العقوبات على مرتكبي هذه الجريمة؟

أحلام أكرم
Email: ahlamakram2000@yahoo.co.uk

تختلف الروايات الأسطورية في موضوع الختان .. فمن الختان الفرعوني .. إلى الختان كما جاء في الأساطير التوراتية .. إلى الختان الإسلامي السني ..

الختان الفرعوني والذي 'يمثل أقصى أنواع التعذيب الجسدي للمرأة ..يبتر " البظر" كليا ولا يترك سوى فتحه صغيرة جدا للتبول قد لا تزيد عن نصف سنتميتر .. وتبقى آثارة الجسدية المؤلمة في كل العمليات الطبيعية في الحياة إبتداء من البول إلى مضاعفات الدورة الشهرية إلى الزواج .. وعملية الولادة ..

أما كما جاء في الأساطير التوراتية .. فتتلخص في الغيرة الحادة التي دفعت زوجة إبراهيم الأولى "ساره " إلى التفكير بتشوية الزوجه الثانية المصرية الأصل والخادمة لكي يشمئز منها إبراهيم حين الجماع.. فأجرت لها عملية البتر تلك، بمعنى ان القصد منها التشويه والتعذيب الجسدي ..

أما ختان السنة ... والمستند إلى حديث ضعيف جدا عن النبي يقول فيه لأم عطية " لا تنهكي , فإن ذلك أحظى للزوج وأسرى للوجه "" ...بمعني لا تبالغي في القطع ... إي أن تعتدل في عملية القطع ..

والذي إختلف الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة فيما إذا كان فرض أم مكرمه ؟؟؟؟ مدّعين بأنه يضبط الإشتهاء عند المرأة ولكنه لا يعدم المرأة قدرة الإستمتاع الجنسي ؟؟؟؟؟

وبينما يتعارض الختان التوراتي كليا مع الختان السني في الهدف الأساسي من وراء العملية فبينما قصدت سارة التشويه وما يتبع ذلك من الإشمئزاز الذي لا يشجع الرجل على العملية الجنسية .. إعتقد الإسلام أنه احظى للرؤيه .. غير عابىء بالمضاعفات المؤلمه التي سترافق المرأة في عملية الجماع .. وما بعدها من مضاعفات وولادة قد تودي بحياة المرأة ؟؟؟؟

يتشارك الختان الفرعوني والسني بأن الهدف منه طهارة وعفة المرأة .. أي أن كلاهما حكم عليها ,مسبقا بالإبتذال وعدم العفة .. وسهولة إنحرافها وعدم قدرتها على ضبط مشاعرها الجنسية وهو ما يتوافق مع العديد من الأحاديث المنسوبة للنبي والتي لا نعرف مدى صحتها .. إضافة إلى أنها كتبت بعد وفاة النبي ب 300 سنة ؟؟؟ .. وعليه نصّبوا أنفسهم وليا وحارسا لجسدها يستطيعون إنتهاكه كيفما ووقتما شاؤا .. بدون أي حقوق لها للمتعة التي خلقها الله كجزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية .. ...

وبينما إختفى الختان الفرعوني ..وعمل حاخامات اليهود على دفن الختان التوراتي وعدم ذكره .. بقي الختان السني معمولا به .. بل وزاد على ذلك حين ربط الإسلام السياسي كل فضائل الدين بجسد المرأة وروّج لإعادة العمل بختان الأنثى .. بحيث جهزت العديد من العيادات المتنقله لتجول في الريف المصري . تعرض القيام بعملية ختان الأنثى بدون مقابل بادوات طبية معقمه وحديثه لتشجيع القيام بهذه العملية .. إضافة إلى خطبة وجدي غنيم في تونس أمام 15000 شخص تونسي بشّر فيها بقدوم العهد الإسلامي الجديد .. وأن ختان المرأة مكرمة في هذا العهد ؟؟؟؟؟

ما يهمني اليوم وفي هذه المقاله .. وحيث أني أقيم في بريطانيا ... لماذا تستمر الحكومة البريطانية في التعلل بأن هذه العملية جزءا من العادات والتقاليد الخاصة للبعض من الجاليات .. وتحت ستار عدم التدخل في الخصوصية الثقافية لها يستمر العمل بهذه العملية ..متناسية أن توقيعها على الميثاق العالمي لحقوق المرأة يلزمها بحماية المرأة من هذه الجريمة البشعة .. ولماذا تتقاعس بريطانيا عن إنزال أقصى العقوبات على مرتكبي هذه الجريمة .. برغم تأكيد ناشطون في منظمات العمل المدني بممارسة ختان الإناث في مناطقهم وهو التقرير الذي نشرته صحيفة الغارديان .. وأكدت فيه بان فتيات بريطانيات من اصول اخرى ينقلن إلى خارج بريطانيا لإجراء عملية الختان في مواسم الإجازات .. الذي يسمونه موسم الجز .. وأن البعض الآخر يتشارك في عملية

جمع الأموال لإستحضار داية مختصه !! للقيام بهذه العملية في بريطانيا ذاتها ..... وهو الأمر الذي أعطى مدينة لندن وبإستحقاق مدينة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في أوروبا .. وأن الكثير من الأشخاص يأتون بالقطار من دول اوروبية اخرى لتشويه بناتهم فيها .. فبحسب تقرير لإئتلاف ضم منظمات طبية ونقابات مهنية وجمعيات حقوقيه عام 2013 قدّر وجود 66 ألف ضحية .. وحذّر من أن أكثر من 24 ألف فتاة دون سن الخامسة عشرة مهددات بتشويه أعضائهن ؟؟؟؟ إضافة إلى أن هذه العمليات التشويهيه تجرى في مستشفيات راقية وفي مدن كبرى .. لندن وبرمنجهام وبريستول ؟؟؟؟؟

أي ان هذه الجاليات وفي كلتا الحالتين تنتهك القانون البريطاني الذي منع إجراء هذه العملية عام 1985 ثم عمل على تجريمها عام 2003 .. برغم مواجهة عقوبة السجن 14 سنه لكل من ياخذ فتاة إلى الخارج لتشويه أعضائها التناسلية ..

هناك امرين يجب أن تواجههما الحكومة البريطانية ذاتها .. الأول أن تقاعسها من مواجهة ما يسمى بالممارسات الثقافية اعطى الضوء الأخضر لهذه الجاليات لعدم إحترام القانون البريطاني سواء في عملية الختان .. أم في جرائم العنف الأخرى التي تتعرض لها النساء .. أيضا تقاعسها في إنزال العقوبة على مرتكبي هذه الجريمة يساهم في تشوية وقتل العديد من الفتيات البريطانيات ..

سؤالي لكل المهتمين بالموضوع .. هل السبب في هذا التقاعس هو أن هؤلاء الفتيات من أصول غير إنجليزية . كما قالت عارضة الأزياء البريطانية واريس ديري وهي من أصول صومالية "" لو أن الفتاة التي خضعت للختان بيضاء البشرة لتدخلت الشرطة بصورة سريعة، وفي حال أنها غير بيضاء فلا يهتم بها أحد وهذا ما أسمية عنصرية ؟؟؟

إن رصد مبلغ 35 مليون جنيه للعمل على التخلص من هذه العادة سواء في بريطانيا أم في الدول الأخرى لن يستطيع إستئصالها وعلية فإن مسؤولية الحكومة البريطانية .. على العمل على ... إشراك جميع أئمة المساجد في بريطانيا .. وبدون فتح حوار ينتهي إلى سجال عقيم كما في تحليل القرضاوي الذي إنتهى إلى جوازها شرعا .. ثم عدم الأخذ بها .. ووو ....

إن المسؤولية الأخلاقية تحتم على هؤلاء الأئمة التصريح العلني على عدم جوازها شرعا وعلى تحريمها قطعا .. وتبيان خطورتها على المرأة . وأنها تتعارض كليا مع الحكمة الإلهية في الرأفة بالمرأة . وأن يكون هذا الوعظ جزءا من الخطبة الأسبوعية وتؤكد بأنها غير مذكورة في أية سورة من القرآن .. وبالتالي ليست فرضا ولا مكرمة .. ..

العمل على برنامج تعليمي في المدارس لتوعية الفتيات بخطورتها .. والتبليغ فورا بنية الأهل في حال سمعوا بانهم يعملوا على إستحضار مثل هذه الداية ..

كسر جدار الصمت حول هذه العملية برصد جائزة مالية معقولة لكل من يبلغ عن التحضير الجماعي لمثل هذه العملية .. وإخضاع الجميع للعقوبة ...

وضع بند واضح في طلبات اللجوء والهجرة يرفض قطعيا هذه الطلبات لكل من قام بهذه العملية لزوجته او إبنته أو أخته .. وأن قبول طلب الهجرة مرتبط بتوقيع الشخص بإقرار على الإلتزام بالقوانين البريطانية التي تجرّم العنف في كل أشكاله على المرأة ..

ربط المساعدات الممنوحة لتلك الدول ببرامج توعية تقوم بها حكومات هذه الدول لإستئصال هذه العادة خلال فترة زمنية .. و ترتبط أي مساعدات للسنة القادمة بمدى تناقص هذه العادة تبعا للإحصائيات ..

كل ما سبق أرخص كثيرا من وفاة إمرأة واحدة والعذاب النفسي التي تواجهه أخرى .. وأرخص كثيرا من علاج مثل هذه المرأة في المستشفيات البريطانية .. والتي تتعرض على المدى البعيد من إلتهابات متكررة في المثانة , وظهور تكيسات في الرحم والمبيضين .. أو بمضاعفات عند الوضع .. وقد تصاب من جراء هذه العملية بالعقم ..

ختان الاناث في السودان جريمة تخفيها زغاريد فرح الأمهات

بقلم: إخلاص نمر
Email: nimiriat@gmail.com

* اقرت وزارة الصحة السودانية فى العام 2010، بارتفاع نسبة ممارسة الختان خلال الاعوام الماضية بنسبة 70% ، فيما اوضح التقرير الذى اصدرته ممنظمة اليونسيف، مع بداية العام 2011 انه لاتزال ممارسة ختان الاناث في السودان شائعة، وقد خضعت87.6% فتاة وامراة ، واللائي تتراوح اعمارهن بين (15-49) وفقا لبيانات المسح السوداني لصحة الاسرة عام 2010 لهذه الممارسة، اى تشويه وبتر الاعضاء التناسلية، كما كشفت منظمة اليونسيف ايضا ان هنالك 30 مليون فتاة يواجهن خطر التعرض للختان، خلال العقد المقبل ،ففي الصومال وغينيا وجيبوتي ومصر يظل ختان الاناث منتشرا ، بشكل كامل تقريبا حيث ان 9 من جملة 10 نساء وفتيات تتراوح اعمارهن بين (15-45) عاما قد تعرضن للختان ، كما لم يحدث انخفاض ملحوظ في انتشار الختان في بلدان مثل تشاد او غامبيا او السودان، و يمارس تشويه الاعضاء التناسلية الانثويه، باعتبارها احد الطقوس الثقافية او الدينيه في اكثر من 27 دولة في افريقيا ، وتستخدم في الممارسة (موس او سكين) ،ويختلف العمر الذي تجري فيه العملية ، من اسبوع بعد الولادة وحتى سن البلوغ ، والسودان من اكثر الدول التي يتم فيها ختان الاناث ،(اي ان بها اعلى نسبه فتيات مختونات).

*تعتمد الاسرة في السودان يوم ختان احدي طفلاتها، يوم فرحة تخضب فيه اطراف الطفلة بالحناء، وتتحلى بالذهب مع (تصوير) الختان ، كاحد عوالم البهجة والمرح ، ترتفع الزغاريد في سماء الغرفة ،والطفلة لاتدري انها تساق لجريمة بشعة ، تخفيها الزغاريد العالية التي تطغى على صراخ وانين وعذاب الطفله لحظة ختانها .

*وبالنظر لاحصائية انتشار ختان الاناث ، في السودان، والذي تم من خلال المسح المذكور اعلاه في العام (2010) نجد ان ولايه نهر النيل سجلت اعلى نسبة لختان الاناث ، والتي بلغت 83.4 %، تلتها الولايه الشمالية 83.3%،اما ولايه كسلا فقد سجلت 78.9% ثم البحر الاحمر 76.5% وولاية سنار 67.4% وشمال كردفان 76.5% ولاية الجزيرة 66.6%وولاية جنوب دارفور 66.9 %اما ولاية الخرطوم فقد بلغت النسبة فيها 64.8%.

*ختان الاناث ، في السودان، سليل العادات والموروثات الخاطئه ، التي تسير على نهج لاتسنده الاسانيد العلمية او الدينية ،فمن يجبر طفلته على الختان هنا، يعتقد انه يضمن عفة الفتاة ويوشح مسيرتها بالامان ،في اسقاط واضح ، الى ان التربيه الاصيلة هي المحك الحقيقي لسلوك الفتاة ، وبعدها عن ارتياد المخاطر والتهلكة والشبهات ،وكلما تسلحت بالوعي والنصح والارشاد والحقيقة ، كان طريقها مفروشا بمامونية النتائج.ولان الاسر مازالت تضع في دواخلها مسلمات لابد من من تحقيقها ، فان الختان تتعايش معه اكثر من (140) مليون امراة في العالم بتشوه اعضائها الخارجيه وفق شكل جزئي او تام .

* الختان اعتداء صارخ على كيان الطفلة العضوي ، والنفسي وهو اقرب الطرق لفقدان الطفلة ثقتها بالاخرين، ففي مقابل دفع المال والهدايا ،تفقد الطفلة صحتها ويلفها الغدر وعدم الامان ، والاذى الجسدي والنفسي ، ما يخلق شعورا واحاسيسا تتوالد فيها ، كثرة الشعور بالظلم والاحباط في مستقبلها الاتي ، وهو من ناحيه قانونية، يمثل يمثل الايذاء البدني وهتك العرض ، اضافة الى انه جريمة متعمدة.ولقد فند الاطباء مضاعفات الختان من ناحيه طبيه بانه يسبب التسمم الدموي والتيتانوس ،خاصة خاصة اذا حدث التهاب في مكان الجرح نتيجه عدم التطهير ، واستعمال ادوات بدائيه لايقاف النزف ، وقد يمتد الالتهاب الى البطن ، فيؤدي الى التهابات مزمنه للغشاء البريتوني، وقناة فالوب ،وكذلك من مضاعفاته التهابات بوليه مزمنة نتيجة لانسداد جزئي في المسار الطبيعي للبول .

*قبل اربعة اعوام انطلقت في السودان حملة (سليمة) ----وانا انضوي تحت عضويتها --- اطلقت هذه الحملة هذا الشعار—سليمة--- والذي يهدف الى رفع الوعي حول قيمة وجمال عدم قطع الاعضاء التناسليه للفتاة، باستخدام مصطلح ايجابي وهو سليمه، الشعار الذي يدعو ايضا الى التخلي عن ختان الاناث كليا ونشر المعرفة بذلك ،ولكن ورغم ان السودان ، له العديد من الالتزامات الوطنيه والاقليمية كالميثاق الافريقي لحقوق الطفل ورفاهيته ،المادة (21)، واعلان داكار حول دور البرلمانيين ، للقضاء على ختان الاناث ، عام (2005) واعلان الرباط حول قضايا الطفوله في العالم الاسلامي ، الصادر من المؤتمر الاسلامي الاول للوزراء المكلفين بالطفوله عام (2005)، واعلان الخرطوم الصادر عن المؤتمر الاسلامي الثاني للوزراء المكلفين بالطفوله (2-3 فبراير 2009)، والذي ورد فيه اتخاذ الاجراءات الضروريه للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد الفتيات وعلى الممارسات العرقية ، مثل زواج الاطفال وختان الاناث في ضوء الاعراف والمواثيق الدوليه ، والتي منها اعلان بكين، الا انه تم اسقاط المادة (13) من قانون الطفل السوداني (2010) بقرار من مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 5 فبراير 2009 ، والتي تمنع وتجرم ختان الاناث ، مايعني ان هنالك تناقضا رسميا واضحا من الخرطوم .

* واخيرا ،في الوقت الذي نتمسك فيه نحن بتجريم الختان ، نصطدم بالخرطوم تسرع بالتوصيات وتتمنع في الانفاذ ، فتاتي خيبتنا من سياسة الدوله، التي تجهض مجهوداتها بيدها، وتقفز بعيدا عن التزامها الدولي والاقليمي والمحلي.

ختان الإناث.. مخاطر مستمرة

رصد : آلاء عبد الكريم - بابكر النور

ظلت ممارسة ختان الاناث في المجتمع السوداني تقليدا يتبعه السواد الاعظم في مختلف انحاء السودان لأسباب ثقافية أو دينية أو غيرهما ، وذلك في غياب الجهات العلمية والاعلامية عن دورها المرتبط بعمليات الاحاطة والتوعية حول الاضرار والمخاطر الناتجة عن ذلك التقليد، مع العلم بان النساء اللاتي تخصصن في إجراء عمليات الختان (القابلات) لا يلتزمن في اجراء تلك العملية بقاعدة واحدة، وانما يتم الامر بطريقة عشوائية مما ينعكس سلبا على صحة الفتاة النفسية والجسدية، ويؤثر على اعضائها التناسلية، ويقود في كثير من الاحيان إلى تشويه وتغيير الخلقة التي فطر الله عليها هؤلاء الضحايا .

وكانت الأمم المتحدة أعلنت السادس من فبراير يوما عالميا لرفض ختان الاناث، حيث تعد تلك العادة خطرا على صحة الفتيات والنساء لما له من آثار ضارة تتسبب في تدهور الصحة الانجابية والنفسية للضحية، وتوجد في العالم حوالي (140) مليون امرأة وبنت تعرضن لشكل من اشكال الختان بمعدل (3) ملايين كل عام في (28) دولة بنسبة عالية بين دول القرن الأفريقي والسودان ومصر وغرب أفريقيا وبعض الحالات في أجزاء من الشرق الأوسط. ولتسليط الضوء أكثر على هذه القضية وبحث معالجات لتجذرها في المجتمع السوداني، نظم المجلس القومي لرعاية الطفولة بالتعاون مع الاتحاد العام للصحفيين السودانيين ومنظمة (اليونيسيف) .... بدار اتحاد الصحفيين ورشة عمل تحت عنوان (ختان الاناث.. عادة ام عبادة؟).. دور المنظمات ابتدر الحديث في الورشة د. كارل دي روي الممثل المقيم لليونيسيف بالسودان، مؤكدا خطورة ختان الاناث وما يترتب عليه من اضرار وقتية ومستقبلية، وطالب بوضع قضية الختان تحت مظلة حقوق الانسان، واكد ان المنظمة تتقدم بكافة التمويلات والتسهيلات للقضاء على ختان الاناث وتقديم الدعم اللازم لمعالجة القضية.

رأي الدين ومن ناحية الشريعة الاسلامية، تتقاطع الأحاديث والفتاوى حول الاساليب الشائعة في قضية الختان التي تسود في المجتمع السوداني باعتبارها عادة متوارثة منذ القدم، دون الرجوع للاضرار التي يمكن ان يتسبب فيها الختان ,وفي هذا السياق اكد الشيخ عبد الجليل النذير الكاروري في ورقة بعنوان (السنة ختن البنين وعفو البنات)، النهي الصريح عن ختان الاناث باعتباره تعديا بتغيير خلق الله، وانه ليس من امر الله وانما من امر الشيطان، وقال إن المرأة بطبيعتها مختونة فطريا، ونوه الى الاضرار الصحية التي تنتج بعد الختان، خاصة في عملية الولادة، ومن بينها زيادة المضاعفات الخطيرة عند الولادة عن طريق العمليات القيصرية للمرأة المختونة، مع احتمال حدوث نزف ما بعد الولادة، وأشار الى أنه يزداد في النساء اللاتي أجرى لهن ختان بنسبة (3%) مقارنة مع من لم يتعرضن لختان، وقال ان نسبة حالات النزيف تبلغ 70% عند الولادة للمختونات مقارنة مع غيرهن .

ونوه الكاروري الى اخطار اخرى تتعرض لها البنت المختونة عند البلوغ وفي مرحلة الزواج التي تتمثل في عدة اعراض منها حبس دم الدورة الشهرية، وقد يظهر في شكل حمل غير حقيقي وصعوبة الايلاج وآلامه عند الزواج مما يجعل الجراحة أمرا ضروريا أثناء عملية الجماع مما يترتب عليه عبء ثقيل على المرأة مما قد يسبب البرود الجنسي لها، بجانب تكوين الاكياس الجلدية لدى المرأة المختونة مما يسبب اصابتها بامراض اخرى، وأشار الكاروري إلى أن الختان يتسبب في اصابة المرأة بمرض الناسور البولي (عدم التحكم في سريان البول) والتهابات الحوض المزمنة والعقم الذي قد تعاني منه أغلب النساء المختونات.

بحوث طبية من جانبه، قال د. سعد محمد الفاضل طبيب امراض النساء والتوليد خلال ورقته: الرؤية الطبية لختان الاناث، إن ختان الإناث جريمة بشعة تمارس في حق المرأة، ولكن بالرغم من الجهود المنظمة والمبذولة لمحاربة الختان ، إلا أنها ما زالت ترتكب في المجتمع السوداني بنسب كبيرة، وأشار إلى أن البحث كشف عن مضاعفات خطيرة وذات أهمية كبيرة وبعض منها يشكل تهديدا لحياة المرأة وبعضها قد يؤدي لعاهات مستدامة ، وأكد د. سعد أنه أجرى دراسة على ختان الاناث بطريقة علمية متفق عليها اوضحت

أن هذه العادة تؤدي الى الأذى وضرر الاناث في حاضرهن ومستقبلهن، ونوه إلى أنه تبين بعد الفحص بمنظار البطن الجراحي أن النساء المختونات اللائي يعانين من العقم الأولي توجد لديهن نسبة اكبر بكثير من انسداد القنوات والالتصاقات الحوضية ، وآثار الالتهابات المترتبة عليهن اكثر من النساء السليمات اللائي لم يتعرضن للختان .

حملة سليمة ومن ناحيتها، اكدت د. سميرة أمين احمد التي قدمت ورقة بعنوان (سليمة البديل الناجع لتعديل السلوك السلبي.. حالة ختان الاناث)، إن تدشين (حملة سليمة) ركزت على انواع الختان الأربعة وأكدت ان بعض النشطاء والأسر كانوا يدعون الى تقليل الأذى بالموافقة على بعض انواع القطع لتسريع التخلي عن جميع أشكال ممارسة ختان الإناث في السودان، واشارت د. سميرة الى أن ختان الاناث هو انتهاك لحقوق الاناث المرتبطة بدورهن الانجابي والجنسي في المجتمع، وتابعت بأن (حملة سليمة) جاء اسمها للقضاء على بعض الألفاظ غير اللائقة تحت عدة مسميات لذا قصد اختيار ذلك الاسم.

دور الإعلام ويلعب الاعلام دورا كبيرا في التوعية بمخاطر الختان وتوضيح ما خفي على المجتمع من حقائق ثقافية ودينية وطبية، وفي هذا الجانب يقول الخبير الوطني د. ربيع عبد العاطي عبيد مستشار وزير الاعلام، إن الدور الاعلامي الذي تقوم به جميع وسائل الاعلام (صحافة واذاعة وتلفزيون) للقضاء على الختان بالسودان يعد اساسيا للتبصير بالاحصاءات والحالات كافة التي تحصل عليها المختصون بشأن الآثار الخطيرة التي تنعكس على حياة المرأة وصحتها النفسية نتيجة ممارسة هذه العادة ، وطالب بإجراء التحقيقات والمقابلات مع الشرائح الاجتماعية من النساء اللائي تم ختانهن مع اخطارهن بالآثار المستقبلية في حياتهن، ودعا د. ربيع لعقد ورش عمل ومؤتمرات صحفية تضم المختصين واعمدة المجتمع، وأكد أن مناقشة أوراق العمل تهدف للوصول الى توصيات ملزمة لمتخذي القرار ولتلافي اية ممارسات ثبت ضررها وتحققت مخاطرها.

الجانب القانوني عموما.. وبالرغم من اعتبار هذه الظاهرة اعتداء على الاطفال (الاناث)، ووجود مادة في القانون الدولي (المادة 32) بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء عمل يرجح أن يكون خطيرا أو يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي، لكن لا يوجد في السودان قانون يجرم هذه العادة كلية، ما عدا في بعض الولايات، مما يتطلب استصدار قوانين تمنع هذه الممارسة القاتلة .

المصدر:

http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-44132.htm

حملة سليمة

كل بنت سودانية تولد سليمة دعوها تنمو سليمة"، شعار لحملة توعية يحاول القيمين عليها منذ خمس سنوات إقناع كثير من العائلات السودانية تغيير مفاهيمها التقليدية والكف عن ممارسة عادة ختان البنات.

فالختان لمن وقعت ضحية له أو التى حالفها الحظ لتجنب مخاطره عادة مرفوضة تماما.

إن نسبة انتشار ختان الإناث بين الفتيات والنساء السودانيات اللواتى تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاما بحسب تقارير سابقة يشير إلي أنها وصلت إلي 88 فى المئة. وبحسب منظمات محلية. فإن تحدى جهود محاربته تصطدم بآراء متشددين وجماعات ضغط دينية موالية للحكومة لطالما وقفت حائلا دون صدور تشريعات تسهم فى الحد من ممارسة ختان البنات.

سوا

مأساة صديقي..زوجتي والختان

المثني ابراهيم بحر
Email: elmuthanabaher@gmail.com

يحتاج المجتمع الذي نحيا عليه الي الكثيرجدا حتي نشفي من افراذاته التي تأذينا منها كثيرا وان نالت منها المرأة الجزء الاكبر ولكن التعاطي مع قضايا المرأة في ظل وجود الاجيال الحالية لا يبشر بالخير ومثالا لذلك قضية ختان الاناث مثار نقاشنا اليوم فالكثير من الاسر تقبل بمحاربة قضية ختان الاناث كأيدلوجية فكرية ولكن علي ارض الواقع تطبقها منهجيا علي بناتها فنحن نحتاج الي حلول جذرية وانفاذها حتي نعبر الي مجتمع سليم ومعافي وان كنت اري ان رياح التغيير لن تتم عبر الاجيال الموجودة لانها يستحيل اصلاحها كليا الا بهدم الموجود منها لظروف نعيشها ونعلمها جميعا فالاجيال القادمة قد تكون هي فرس الرهان الوحيد ولكن الي ان يتحقق ذلك علينا ان نحاول في تشخيص انظمتنا التربوية ومفاهيمنا الاجتماعية ومحاولة علاجها ما استطعنا الي ذلك سبيلا....

ما حفزني الي كتابة هذا المقال مثار النقاش والذي نشرته من قبل في صحيفة الراكوبة سببان الاولي بمناسبة اليوم العالمي لختان الاناث الذي حل بين ظهرانيننا في هذه الايام والثاني حين حكي لي احد الاصدقاء قبل خمسة اعوام عن اشكاليته التي يعيشها فهو يعمل طبيبا وهو من الناشطين في احدي مؤسسات العمل المدني الناشطة في مجال مكافحة الايدز وكان من المؤمنين بمكافحة كل اشكال العادات الضارة فدارت عليه الدوائر عندما تزوج ورزق بأبنتين احداهن في الخامسة والاخري في الثالثة فأندلعت الازمة عندما اقترحت عليه زوجته عن نيتها في ختان ابنتيهما فحاول اقناعها بشتي السبل ولكنها أصرت علي رأيها مدفوعة بتأييد واسع من افراد اسرتها وعلي رأسها امها واخواتها اللائي مارسن الختان في جميع بناتهن فأصبحت حيرته كبيرة في انتظار ان يمن عليه المولي عز وجل في حل لازمته ولكنه في نهاية الامر وضع زوجته في خيار ان تقيف في صفه او سيكون الطلاق هو الامر الحتمي للفراق الابدي بينهما.. ولكن دهشتي كانت في ان تصر زوجته التي تعمل كطبيبة صيدلانية وبشدة علي الختان لهو شرح كافي للكيفية التي تستبطن بها المرأة الوعي الجمعي وتفرزه بأعتباره الوعي الطبيعي....

ان العمل علي محاربة ختان الاناث لا بد ان يكون منطلقا من رؤية فكرية ودينية وقناعات مجتمعية وتوعية نوعية ايدولوجية ذات موقف نقدي وقانوني صارم فالختان ما هو الا انعكاس واعي لقهر النساء رغم الطقوس الاحتفائية التي تصاحبه وتكمن المفارقة المدهشة في اصرار زوجة صديقي علي ختان بناتها لنلاحظ ان الاصرار يأتي دوما من جانب المرأة فهي تفعل ذلك لانها مستلبة تماما ولكن الي متي نظل نعاني من تلك الاشكالات الماثلة في اتون مجتمعنا اعود لتعريف ختان الاناث وهو ازالة لأكثر المناطق حساسية عند المرأة ويترتب علي ذلك اشياء كثيرة سلبية تلازم المرأة ومنها ان معظم الازواج لا يمارسون حياتهم الزواجية الا بتوسيع الفتحة الموجودة وتسمي بعملية (التسهيل) (وبعد الولادة يحدث ترهل لان العضلة ليست موجودة وفي عملية الختان الاولي تكون قد أخذت عضلة (الشفرين) فيحدث اضعاف للجهاز التناسلي بعد الولادة لو تركتها ستكون مشكلة لان المدخل مترهل حيث تتم اعادته الي محله والنساء غير المختونات عملية الانجاب تتم معهن بطريقة سلسة بنسبة 90% دون الحاجة الي توسيع مخرج الرأس وينعكس بالتالي كل هذا العنف علي الطفلات فقد ذهبت دراسات الي انهن يتحاشين الدخول في مرحلة البلوغ وما يستتبعه من مسؤليات واستعداد للزواج علي عكس الاطفال الذكور الذين نراهم يتعجلون هذه المرحلة وبشدة وما يستتبعها من حريات وانفتاح مما يعكس مردود الختان السلبي علي هذه الحقائق فالاحساس السالب والمؤلم بأن هناك اعضاء من جسمك سيتم استئصالها يؤسس لتقدير سالب للذات كما ان التجربة تكتنفها المخاطر الصحية والالام من مراحل الطفولة الي الزواج والانجاب الي درجة الوفاة لهذا السبب فبالتالي قد تزعزع مفهوم الطمأنينة الذي ينشأ في مرحلة باكرة لاطفال لا يزالوا زغب صغار....

ان اكثر ما اثار اندهاشي هي مسألة ختان الامهات التي تنامت لاول مرة الي مسامعي بالرغم من انها رائجة في اتون المجتمع النسائي بمختلف طبقاتهن ودرجاتهن الطبقية والعلمية واللاعلمية اللاواعية وتمارس علي مستوي واسع واحيانا كما علمت بأيعاز من الزوج او الام او الحبوبة او احدي صويحباتها وتقوم الداية بهذه العملية بعد الولادة مباشرة واحيانا تكون بدون ولادة وتأخذ عليها اجرا مجذيا وتعرف بأسم (العدلة) بأعتبارها اصبحت عادة تصبح

الزوجة كأنها بكرأو لتصحيح تشوهات الختان الاول الذي اجري للمرأة وهي طفلة لتدفع ثمنها عند كل ولادة....

ان محاربة الظاهرة موضوع النقاش تستدعي الذهاب في طريقين الديني والمجتمعي بأعتبار انهما مؤثران وان كنت اري بتكثيف الجرعات من ناحية التوعية المجتمعية بأعتبار ان افراد المجتمع تطغي عليهم هذه الناحية بصورة اكبر فتطبيق القانون وحده لا يكفي فقد سبق وان اجاز المجلس التشريعي لولاية البحر الاحمر منع ختان الاناث لكن النتيجة لم تفي بالغرض المطلوب وفي العام 1945اوصت الادارة الانجليزية ابان حكم الاستعمار قانون منع الخفاض ترافقه عقوبة قاسية الا ان عادة الخفاض لا زالت تمارس وقتها رغم وجود القانون ورغما عن انها عادة سيئة لان التوعية لم تتم للشعب بشكل كافي عن قبح العادة ومضارها وموقف علماء الدين والمجتمع منها لان مثل هذه العادة المتأصلة في اتون مجتمعنا لا يقتلعها القانون وحده وما ينبغي له ان يقتلعها نهائيا هي التربية والتوعية المجتمعية والنجاح فيها يتطلب الجراءة في اقتحام ساحات المسكوت عنه في ساحات مجتمعنا وهذا من اولويات منظمات المجتمع المدني ومناهج التربية المدرسية لادراج القضية مثار النقاش ضمن اولوياته لان الملاحظ حتي المؤسسات النسائية علي وجه التحديد دورها لا يكون بالقدر الكافي مع انها تمثل ابشع انواع العنف ضد المرأة فمناقشة ختان الاناث يتم بصورة جزئية وتتسم مواقف الاتحادات والمنظمات بالحذر الشديد واللاموضوعي اراها لاسباب سياسية او مجتمعية لان الغوص في جذور اي ازمة لها علاقة بالجنس في اتون مجتمع تقليدي لابد ان ترتد علي مناقشيها اصوات محاربة تحرسها السيوف النقدية الصارمة والتكفيرية تتوعدهم بالويل والثبور والغضب والاستياء العام من المواطنين مما يسهم في خلق جدار اجتماعي عازل بين حملة السيوف ومن نكشوا جذور الازمة بل وقد تكون فرصة لبعض الانتهازيين في استغلالها سلاحا لمحاربتهم سياسيا....

ان المجتمع الذي يطوقنا بسياج من تقاليده الصارمة التي ساهمت في اختزال المرأة في وعاء البعد الجنسي دون بقية ابعاد حياتها الاخري ليمركز كل قيمتها حول هذا البعد فبالتالي لا بد ان تتفجر مخاوف المرأة التي تتحول الي هاجس يلازمها علي مراحل حياتها فالقلق يكون علي سلامة غشاء البكارة حتي مرحلة الزواج ثم الهواجس التي تنتاب المرأة حول قدرات الجسد في ان تجعله يحوز علي اعجاب الرجال حتي تتضمن الزواج فهذه كلها تفجر اعظم المخاوف واشدها ومن هنا تفتحت الذهنية المجتمعية التي يرتكز خلفها فكر ذكوري عن الختان بمفهوم الحماية بتجريد المرأة من الرغبة والمتعة الجنسية معا....

فقد لاحظت كثيرا من خلال مناقشاتي مع الشباب الذين لم يقبلواعلي الزواج يفضل غالبيتهم المرأة (اللامختونة) وتشتد وتيرة الجدال اكثر من خلال المنتديات الالكترونية التي يفرغ فيها المناقشون كل المسكوت عنه الي ساحات المناقشات الفكرية ورأيت تفهما وضرورة تنادي بمحاربة الظاهرة من الجنسين وان اتفق معظمهم علي صعوبة محاربتها في ظل وجود المجتمع الذي نعيشه فنحن مكبلون بأغلال العادات التي لا نستطيع الفكاك منها بقدر ما اراها ثقافة تنادي بأشهار اسلحة اللاوعي في مجتمع قائم علي بنية الوعي التناسلي..فالمعركة لن تحسم مالم يدرك المجتمع ان الحفاظ علي شرف المرأة هو مسؤليتها اولا بدون اي وصاية من المجتمع لان عملية الختان لن تجدي فتيلا في الحفاظ علي شرفها ولن تستأصل تلك الجريمة مالم يدرك المجتمع ان حق الاستمتاع بالمعاشرة الجنسية حق مكفول للطرفين ولا يوجد سبب في حصره علي طرف دون الاخر الا في اختزال النساء كمجرد اليات اعدت لامتاع الرجال ولذلك لا حرج في ان تقطع اعضاؤهن رغم ما يترتب عن ذلك من الم ومعاناة من اجل ان يقمن بهذه الوظيفة ولكن لا حياة لمن تنادي ثم نذهب بعد ذلك في جانب الطريق الديني فلا بد ان تنهض مؤسسات المجتمع الديني و علماء الدين لتبصير الناس وتوعيتهم وفك الاشتباك حول ماهية ختان الاناث في الدين الاسلامي حقيقة لان المواطن اصبح في حيرة ما بين حلاله وحرامه من وعلي ما اذكر اقيمت بجامعة الاحفاد ورشة عن تفعيل الدور الديني والاعلامي عن ختان الاناث في العام 2008 و تقام مثل هذه الورش والمؤتمرات بصفة شبه دورية وكانت الورشة المعنية تقام في

اطار الجهود التي تبذلها جمعية بابكر بدري الناشطة في مجال مكافحة الجريمة موضوع النقاش لان ختان الاناث ما زال يتحدي الزمن ويقاوم في اصرار مدجج بأسلحة الجهل كل الجهود المبذولة لمكافحتها فافرزت المناقشة حقائق مخيفة ومؤكدة منها احصائيات في ان معدل ختان الاناث في الحضريبلغ نسبة 93% وفي الريف تبلغ 89% ومعدل ختان الاناث تبلغ جملته 93 % كأخر احصائية لختان الاناث تمت في العام 1999 وقد شارك في الندوة العديد من منظمات المجتمع المدني والاعلامي والسياسي والديني ومن ابرز الوجوه التي شاركت الداعية الشيخ محمد هاشم الحكيم الذي نالت ورقته اعجاب الحاضرين وهي بعنوان (ختان الاناث دراسة شرعية واجتماعية) وقد اشار الحكيم في ورقته الي الفتوي الصادرة من مجمع الفقه الاسلامي قبل شهر من انعقاد الورشة وقد اباحت الفتوي التعامل بالقروض الربوية اذا كان ذلك ضروريا (حسب تقديرات نواب البرلمان) وليس مجمع الفقه الاسلامي او حتي هيئة علماء المسلمين واكد الشيخ الحكيم بأن فتوي اباحة الربا ليست بجديدة ويرجع تاريخ اثارتها قبل اربعة اعوام من تاريخ انعقاد هذه الورشة وكان منشئها ردا علي حملة عصام البشير وزير الشؤون الدينية والاوقاف وقتها عندما ابدي رأيه صراحة ضد قرض وصفه بأنه ربوي لتأسيس سد مروي فكان الرد عليه بالفتوي المزعومة وتأكيد انه اذا ادعت الضرورة الي ذلك يمكن التعامل بالربا من باب الضرورات تبيح المحظورات تلك الضرورة التي يدركها اهل السياسة في البرلمان اكثر من علماء الدين ويقدرها نواب المجلس الوطني؟ بالله كيف يعقل هذا في حكومة تدعي انها تحكم بأسم الاسلام ليضيف الشيخ الحكيم بأستنكار لماذا نعطي المجلس الوطني حق تقدير ضرورة الربا المحرم بالنص القراني ونصوص السنة الثابتة والصحيحة ولانعطي في نفس الوقت الاطباء حق التقدير في مسألة الختان من حيث الضرر فهم يتكلمون عن مسألة الختان وكأنها ركن من اركان الاسلام وقد اجمع الاطباء علي ضرر الختان فالنقاش الذي اثاره الشيخ الحكيم يقودنا الي رأي مجمع الفقه الاسلامي في فتواه حول الربا التي صدرت قبل ثلاثة او اربعة اعوام علي ما اذكر وكانت المفارقة ان اعقبتها فتوي اجازة ختان الاناث فنراه يكيل بمكيالين لأن مشروع قانون الطفل م 13 قيد النزاع التي تجرم وتمنع ختان الاناث كانت المفارقة في قرار مجلس الوزراء بتاريخ 25/9/2009 اكثر من صادم بسبب اجازة ما يعرف بختان الاناث (الشرعي) مع اني اكاد اجزم انه لا يستند الي اي رؤية فقهية فقط يقف من خلفة فكر ذكوري مصادم وعادات مجتمعية بالية واذكر ان الدكتور محمد سليم العوا قد ذكر ان معظم الدول الاسلامية لا تعرفه مثل السعودية ودول الخليج ودول المغرب العربي وليبيا وسوريا وفلسطين واندونيسيا وماليزيا كلها لا تعرف هذه العادة علي الاطلاق وفعلا انها محنة سودانية ابتلينا بها فهل يترك المسلمون في كل تلك الدول شعيرة هامة من شعائر الاسلام او سنة نبوية مؤكدة ولأن الكثير من علماؤنا الاجلاء يقفون ضد الظاهرة منهم الشيخ الحكيم والشيخ البرعي والامام الصادق المهدي والشيخ الكودة والشيخ عبد الجليل النذير الكاروري في كتابه الذي صدر حول هذه الجزئية (السنة ختن البنين وعفو البنات) فمن اين يستمد الختان الاسلامي شرعيته خصوصا انه من لدن فرعون اليس من العدل ان تتم المشاورات علي مستوي واسع ومفاكرة بين جميع الاطراف قبل البت في هذا الامر المهين لأن الحملات التي يقودها بعض علماء الدين ومجمع الفقه الاسلامي تعبر عن نوايا متناقضة تتعامل بمقدار الكيل بمكيالين حسب المصالح فعلي علماء الدين الذين لهم رأي ايجابي ان يخافوا الله وان يشرعوا فورا بمحاربة الاشكال التي تدعي زورا وبهتانا بأسم الختان الشرعي لأصباغها بالغطاء الديني بأعتبار ان الدين يؤثر علي الناس ويجب ان يفض الاشتباك لاني لا حظت التناقضات من خلال المؤتمرات التي تتناول ظاهرة الختان خاصة من المؤسسات الدينية التي تتناول الموضوع منها ما يقام بجامعة ام درمان الاسلامية بصفة شبة دورية ثم هناك مؤتمر بمجمع الفقه الاسلامي في العام 2009 قد اجمعت كلها علي اضرار الختان المسمي (شرعي) وهي من درجات الخفاض الفرعوني وبالتالي اقول ان كل اشكال الختان التي تمارس في السودان تعتبر غير شرعية هذا اذا كان هناك فعلا ختان شرعي من الاساس ومعلوم ان درء المفاسد تقوم علي جلب المصالح والانتباه الي درء مفسدة ختان الاناث بأسم السنة تعويقا للبنات وتشويها للسنة ومقاص الشريعة خاصة لا ضرر ولا ضرار ودرء المفاسد تستنير بالعلم الحديث الذي اكد مضار الختان علي صحة المراة البدنية والنفسية بأعتباره عنف ضد المرأة ومعقد للولادة والعلاقة الزواجية بدرجات متفاوتة تضاف لها الاشكالات النفسية كل ذلك يدخل مباشرة من باب اللامنطقيات أخيرا ولأكثر من ستون عاما ونيف ظلت هناك منظمات واصوات منادية بمحاربة الختان الذي ظل يتنامي فكلما اشتعلت نار الحرب ضد الختان خرج علينا من يجرها لمواقعها السابقة من الذين يغطون امواسهم ومقصاتهم بتقاليد المجتمع الصارمة وقداسة الغطاء الديني الذين ينادوا بالختان الاسلامي الا ان النضال لن يتوقف لمكافحة الجريمة بتجفيف منابعها ودعم من يكافحوها في مسيرتهم التي من شأنها ان ترفد المجتمع بتبني مواقف قوية من شأنها ان تهديء من سرعة قطار الختان المندفع بقوة في سبيل القضاء علي شكل من اشكال التمييز علي الممارسات التقليدية والعرفية الضارة.

المصدر:
http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-86029.htm

"ختانة" : وثائقي بي بي سي عن ختان الإناث بكردستان العراق

شيماء خليل

تبث بي بي سي فيلما وثائقيا بعنوان "ختانة" عن أسرار ختان الإناث في كردستان العراق. هنا ما كتبته الزميلة شيماء خليل عما تحقق في الإقليم في مجال مكافحة هذه الممارسة والموقف منها رسميا وشعبيا.

إقليم كردستان قصة نجاح بارزة في العراق، ففي الآونة الأخيرة شهد هذا الإقليم الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي منذ عام 1991 طفرة نفطية جذبت استثمارات أجنبية لم تشهدها أماكن أخرى من البلاد.

وبدأ إقليم كردستان العراق في النظر عن كثب في سجل حقوق الإنسان لديه. فقد حظر ختان الإناث منذ عامين في إطار قانون أوسع لتعزيز حقوق المرأة، ومنذ ذلك الحين تراجع معدل ختان الإناث بشكل كبير.

لكن كيف تتحقق ذلك؟ كردستان استثناء كبير، فالعديد من الدول الأخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا لا تزال تعاني معدلات مرتفعة في ختان الإناث. وبحسب منظمة اليونيسيف، فإن أكثر الدول التي تسود فيها هذه الممارسة هي الصومال وغينيا، كما تندرج مصر ضمن الدول الخمس الأولى. لكن ووفقا لليونيسيف فإن ختان الإناث "غير موجود عمليا" في باقي أجزاء العراق.

وفي تقرير خاص في إطار موسم 100 امرأة لبي بي سي، تعرفت على الكثير في ما يتعلق بالحملة الشعبية التي أدت إلى حظر هذه الممارسة، وأردت أن أعرف إذا ما بذل جهد كاف لتطبيق القانون وإنهاء ختان الإناث تماما في كردستان.

إحدى المحطات في رحلتي كانت قرية "توتقال" الهادئة في منطقة نائية وجبلية في كردستان العراق. في الوهلة الأولى تبدو الحياة وكأنه لم يمسها أي شيء من العالم الحديث، حيث توجد منازل طينية صغيرة تنتشر حولها الحيوانات الداجنة، وهو ما يجعل من الصعب تخيل أن تصنع هذه القرية حدثا.

لكن كانت هناك تغيرات كبرى هنا.

توتقال واحدة من قرى قليلة في إقليم كردستان منعت ختان الإناث بعد حظر هذه الممارسة عام 2011.

شعور بالفخر:

وقال لي مختار القرية سرهاد وهاب بفخر إنه بعد الحظر بدأت الحكومة الاهتمام بتوتقال ووفرت للقرية مدرسة جديدة وكهرباء خلال الأشهر القليلة الماضية فقط، لكنه أوضح لي أن هذا ليس بسبب الحظر.

وقال "نعتقد أن الجسد ملك صاحبه، وقطع جزء منه عمل من أعمال العنف. إننا فخورون للغاية بأن نكون أول من يبدأ هذه الحملة. لقد حظرنا ختان الإناث لأننا نعلم أنه خطأ."

يبدو أن المختار وزوجته نسري لديهما التزام حقيقي بالقضية، فقد حظرا ختان ابنتهما الأصغر دنيا قبل سنوات. لكن اختها الكبيرة سيبار أجري لها الختان سرا على يد جدتها بينما كان الوالدان خارج المنزل.

أبلغتني نسري بما حدث لأكبر بناتها.

وقالت "علموا بأنني لا أريد ختان ابنتي، ولذا فقد قاموا بختانها حينما كنت غير موجودة في المنزل، وكان الأمر لا رجعة فيه .إنها مستاءة من ذلك، وتقول لي دائما لماذا استطعتم منع ختان دنيا دون أن تمنعوا ختاني؟ أردت دائما ألا يتم ختان الاثنتين."

يبدو الاستياء على وجه كل من دنيا وسيبر حينما أسألهم عن الختان. وقالت لي دنيا إنها تشعر بالأسى لشقيقتها.

وأضافت "إنني لست سعيدة لأنه تم ختان شقيقتي بينما نجوت أنا، أتمنى لو لم يكن قد تم ختانها. لقد عانت الألم مثل جميع الأخريات."

لكن هذا الحظر جاء متأخرا جدا للكثيرين هنا، فكل امرأة أو فتاة تحدثت إليها هنا خضعت بالفعل للختان.

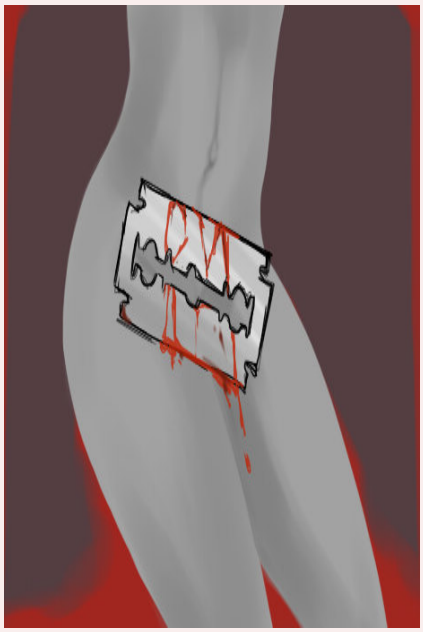

"أجسادنا ملك لنا":

ديمان واحدة من صديقات دنيا تحدثت لي عن تجربتها.

تقول ديمان "كنت صغيرة جدا وكنت ألعب مع صديقة لي حينما جذبتني والدتي بشدة وقالت لي إن الرجل الذي يبيع الفاكهة والخضروات والحلوى موجود هنا في القرية، ولذا فإننا سنذهب إليه لشراء شيء لك. وأخذوني إلى منزل حيث أجري لي الختان. ولو كنت أعلم ذلك، لما ذهبت."

وأضافت في حديثها لي "أتذكر أنه كان أمرا مؤلما جدا... امرأتان وضعاني على الأرض. أعلم أن أجسادنا ملك لنا فلماذا يأخذون شيئا كان ملكي، لماذا قطعوا جزءا مني كان ملكي."

طلعت والدة ديمان أجرت الختان لجميع بناتها الخمس بينهن ديمان.

أكدت لي أنها لم تكن مطلقا تقصد إلحاق الأذى بابنتها، وأنها كانت تفعل ما رأت أنه الأفضل. بدت ديمان مستاءة وهي تجلس بجوار والدتها، وسألتها إذا كانت تشعر بالغضب من والدتها.

وقالت "لست بحاجة بأن الى أن أشعر بالغضب من والدتي، لقد كانت ممارسة شائعة وإننا نحبها. إننا يجب أن نغضب من هؤلاء الذين ينشرون هذه الممارسة باسم الدين."

أحد الأسباب الرئيسة في انتشار الختان هو أن العديد لا يزال يعتقد بأن الختان جزء من التعاليم الإسلامية التي ينبغي اتباعها.

وكتب رجل الدين الإسلامي الملا عمر شنغياني كثيرا عن هذا الموضوع. وقال

"هذه الممارسة ليست في الإسلام، إنها ممارسة تقليدية وليست دينية. إنها شكل من أشكال قمع النساء."
وأضاف شنغياني بأن الختان تقليد توارثته الأجيال، "بعض الناس يختارون اتباع مذهب معين من الإسلام حرفيا دون فهم حقيقي للتعاليم. لكنك إذا قرأت وفهمت بعمق ستعرف أن الإسلام لم يقل مطلقا بأن نلحق الأذى بأي شخص."

حملة وادي:

التغير الكبير في قرية "توتقال" هو جزء من حملة مولتها جمعية خيرية محلية تسمى "وادي" بهدف إنهاء ختان الإناث في الشرق الأوسط. حينما اكتشف الختان، أثار ذلك ردود فعل قوية في أنحاء المجتمع.
الأمر اللافت للنظر هو أن هذه الممارسة اكتشفت بالصدفة. في عام 2004 وعقب سقوط نظام صدام حسين، كانت كردستان مستعدة لاستقبال نازحين من باقي أجزاء العراق، وأرسلت جمعية "وادي" فرقا إلى القرى لتقديم الدعم.
لم يصل النازحون مطلقا، لكن فريق "وادي" بدأ في العودة ومعه قصص لفتيات صغيرات تم ختانهن. فلاح مرادخان شاكر هو رئيس جمعية وادي وأحد الداعمين للحملة.
وقال: "أبلغنا أحد أعضاء فريقنا في منطقة غرميان بأن الناس كانوا يسألونهم عن ختان الإناث، إذا أرادوا الختان، فكيف يمكنهم ذلك، ومثل هذه الأمور، وكنا مندهشين تماما."
وأضاف "كنا نعلم بوجود هذه الممارسة، لكننا لم نكن نعلم بأنها لا تزال مستمرة."
نقل فلاح النتائج التي توصل إليها إلى السلطات التي صدمت بفكرة استمرار ختان الإناث في كردستان.
وقال "حينما ظهرت هذه التقارير، رفضتها حكومة إقليم كردستان. وأصبح الأمر نوعا من التحدي بيننا، وكان من الضروري لنا التحقق من أن الممارسة موجودة أم لا."

"حساسيات ثقافية"

كان هذا بداية حملة سبع سنوات مع جمعيات خيرية أخرى ومخرجين سافروا من قرية إلى أخرى للحصول على شهادات حية من سيدات .وبعد سنوات من هذه الحملة، مرر قانون في نهاية المطاف يجرم ختان الإناث.
غاشا دارا كانت رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في برلمان كردستان حينما أقر القانون، وساعدت في تمريره داخل البرلمان.
وقالت دارا "كان من الصعب قبول هذا الأمر من قبل نواب البرلمان وحتى المجتمع. كان الناس العاديون يسألوننا في أغلب الأحيان، هل لديكم أي شيء أفضل من ختان الإناث تعملون عليه؟"
وأضافت "علمنا أننا قد نواجه صعوبات في ذكر ختان الإناث بسبب الحساسيات الثقافية، ولذا قررنا أنه يجب أن نضع ختان الإناث ضمن مقترح أوسع لقانون ضد العنف الأسري."
وكان هذا القانون حجز زاوية كبيرة، لكن حملة القضاء على ختان الإناث لم تنته.
حينما أدخلت تعديلات على القانون عام 2011، حذر البعض من أن حظر هذه الممارسة سيدفع الناس إلى القيام بها سراً.
وتابعت "هذا القانون يحاول تغيير ثقافة سادت منذ وقت طويل، ونتيجة لذلك فإن القانون لم يحظ بقبول الناس بعد."
خلال الفترة المقبلة، نحتاج إلى العمل أكثر لفهم المشكلات في القانون ولماذا لا ينفذ. هل هي مشكلة في القانون ذاته، أم الطريقة التي يتم بها تنظيمه. يجب أن نتأكد من أن القانون سيمنع ختان الإناث."
وعدت حكومة إقليم كردستان العراق الآن بإعداد دراسة شاملة لمعدلات ختان الإناث، ومن المفترض أن تظهر نتائجها خلال السنوات القليلة المقبلة.
لكن التكلفة البشرية لهذه الممارسة أصعب بكثير من التحديد الكمي لها.

المصدر:
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2013/10/131024_kurdistan_iraq_khatana_fgm.shtml

النساء 19

مجلة فصلية تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات النساء / حزيران 2014